

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية و الثقافية

نصائح

لعقلاء الوهابية

شعبة الإعلام
وحدة الدراسات



نصائح

لعقلاء الوهابية

شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات



قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات
كربلاء المقدسة/ ص.ب (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

Bp قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة: وحدة الدراسات.
٢٠٧/ ٦٠٨ نصائح لعقلاء الوهابية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية
ق/٥ المقدسة: وحدة الدراسات؛ كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة
ن٦ العباسية المقدسة، ١٤٣٠ق.=٢٠٠٩م.
٧٥ص.
المصادر في الحاشية.
١. الوهابية-عقائد-شبهات وردود. ألف. عنوان.

فهرسة مكتبة العتبة العباسية المقدسة
وفق نظام (L.CC)

الكتاب: نصائح لعقلاء الوهابية.

الكاتب: شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية.في العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الطباعي والتصميم: نوار الحسيني/ رائد الأسدي.

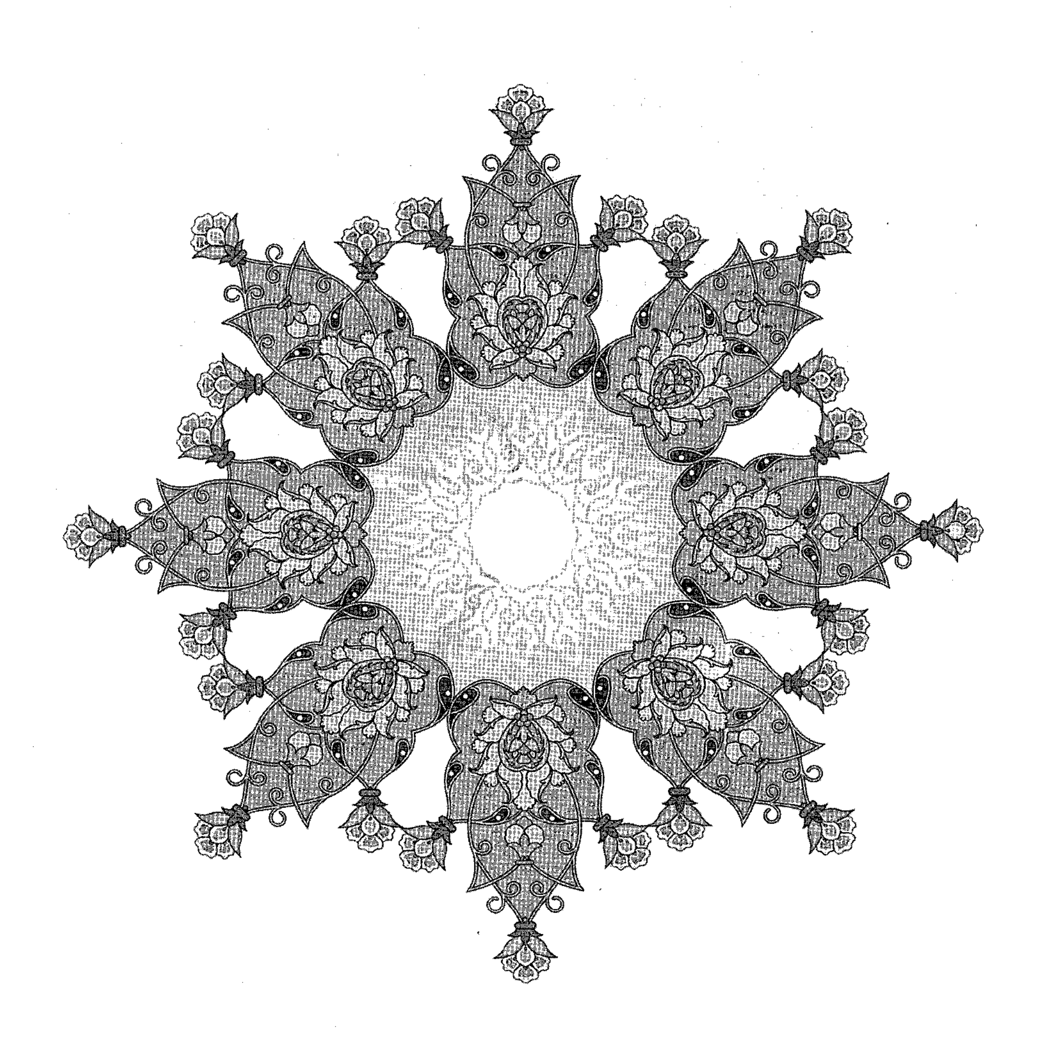
المطبعة: دار الضياء للطباعة والتصميم/النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

الطبعة: الثالثة

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

ربيع الثاني ١٤٣١ هـ/ نيسان ٢٠١٠ م


بسم الله الرحمن الرحيم



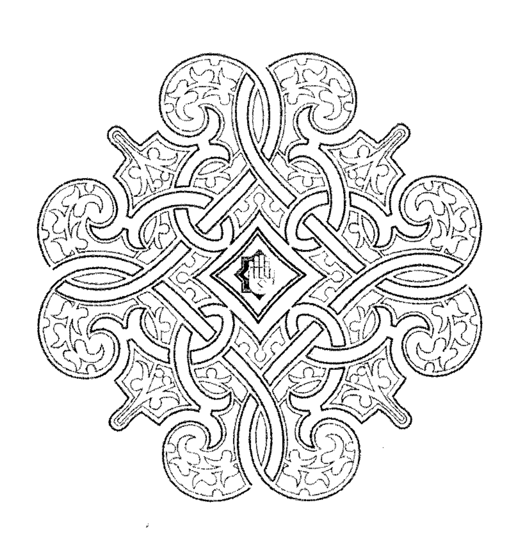
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا وحبيب قلوبنا، المحمود الأحمد أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وعلى صحبه الذين أطاعوه، واتبعوا التبليغ الذي أنزل إليه من ربّه.

أمّا بعد فلقد زاد عداء الوهابية للمسلمين وصاروا ينسبون إليهم ما لا يرضى به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ويسعون لبث العداوة، وروح التفرقة بينهم وبين المسلمين عامة، وينظرون إلى محبي أ هل البيت عليهم السلام ومن ينهج منهجهم بنظر العداوة، والبغضاء خاصّة، وينسبون إليهم الشرك والكفر وهذه النظرة وليدة أعداء الإسلام والمسلمين، فهم يخشون على مصالحهم، ومطامعهم الإقتصادية، والسياسية من وحدة المسلمين واجتماعهم، وهذه التهمة التي يرمون بها أتباع أهل البيت عليهم السلام هي تهمة باطلة، خالية من التحقيق، فنصيحتنا لهم ان لا يتكلموا من غير تحقيق، وليكفّوا أيديهم عن القتل والأذى، وليحذروا قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ**

فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٣ – ٩٤]، وليكفوا السنتهم عن التهم الباطلة، وليحذروا قوله تعالى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [ق: ١٨]، وانطلاقا من مبدأ النصيحة نقدم هذه النصائح **لعقلاء الوهابية** سائلين الله تبارك وتعالى أن يريهم الحق حقاً ويرزقهم اتباعه، ويريهم الباطل باطلا ويرزقهم اجتنابه.



النصيحة الأولى

يظهر للمتتبع لأفكار مذهبكم، وأقوال أئمّتكم أنّكم تؤمنون بعقيدة التجسيم، وتُرَوِّجون لها، وهذا مخالف لما يذهب إليه المسلمون كافة، فَلِماذا تُجسِّمون الله تعالى؟ لقد ذكرت كتبكم الكثير من أحاديث التجسيم منها:«...عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول اللهﷺ: "**إن الله تعالى تجلّى لي في أحسن صورة، فسألني فيما يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: ربي لا أعلم به، قال: فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثديي أووضعها بين ثديي حتى وجدت بردها بين كتفي فما سألني عن شيء إلا علمته**" ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط، عن أبي أمامة، عن النبيﷺ قال: "**تراءى لي ربي في أحسن صورة**" ثم ذكر الحديث...»[1].

كيف عرف أنّها يد؟ وهل هذه اليد لها شبيه؟ وهل فكّرتم بحجم هذه اليد التي شغلت مساحة قدرها (ما بين كتفي النبيﷺ)؟ فلقد جعلتم يد الله صغيرة جدًّا؟!

والذي يفهم من كتبكم أنّها تشبه يد الإنسان الّتي يَستعين بها في قضاء حوائجه، فالإنسان لكونه مخلوقاً لا يستطيع أن يصنع شيئاً من دون الإستعانة بيديه، وهذا دليل على

---

[1] السنة لابن أبي عاصم: ١/ ٤٨٠، حديث: ٣٧٩، وروى أحمد بن حنبل في مسنده مثل هذا الحديث بأسانيد مختلفة؛ وذلك عن عبد الرحمن بن عائش، عن بعض أصحاب النبيﷺ ج: ٤، ص: ٨٢ [٤/ ٦٦]، حديث: ١٦٦٢٦، ج: ٥، ص: ٤٤٢ [٥/ ٣٧٨]، حديث: ٢٣٢٧٢، وعن ابن عباس حديث: ٣٤٨٣، ج: ١، ص: ٣٦٨ [١/ ٣٦٨]، رقم أحاديث المسند: محمد عبد السلام، ط. الاولى؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت.

ضعف الإنسان، وشأنه شأن جميع المخلوقات التي لا تستغني عن الإستعانة بالوسائط، والوسائل لقضاء حوائجها، فهي تختلف عن الخالق الغني ؛ قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[البقرة: ٢٦٧]، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ۞لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان: ٢٥، ٢٦]، ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان:١٢]، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، فكيف تقولون إنّ الله يستعين بيده في خلق الأشياء؟!

وقد ورد ذلك في كتبكم؛ «...عن وردان ابي خالد، قال: **"خلق الله آدم بيده وخلق جبريل بيده وخلق عرشه بيده وخلق القلم بيده وكتب التوراة بيده وكتب الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه غيره بيده"**»[1]. وهذا هو التشبيه بعينه، لأنَّ المتبادر الى الفهم من كلامكم السابق أنَّ الله تعالى يكتب بيده، كما انَّ الإنسان يكتب بيده، ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٦٨]؟!

فإذا قيل لكم: بأنّ الله لا يُرى لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ [الاعراف: ١٤٣]، فكيف تجلّى الله لنبيّنا محمدﷺ؟!

قلتم: بأنّ النبيﷺ قد خُصّ بالرؤية، وأنَّ ابن عبّاس قال: «**أتعجبون أن تكون**

---

(١) السنة لعبد الله بن حنبل: ١/ ٧٨ – ٧٩،[حديث: ٣٩٩]، تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلوات الله عليهم؟»[1]، وعن الحسن: «قال: **رأى محمد ربَّه**. قال عفان وقال بهز في هذا الحديث: **والله لقد رأى محمد ربَّه**»[2]. و: قال أبوجعفر الأنصاري: «سمعت محمد بن عبيد وكان من خيار الناس يقول: **"رأيت أحمد بن نصر في المنام فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع بك ربكﷻ قال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجههﷻ"**»[3]. وبهذا الكلام عارضتم كلام الله، وأجزتم رؤية الله في الحياة، وبعد الموت، لذا شرعتم في وصف الله عزَّ وجلَّ بأوصاف تنطبق على الإنسان حتَّى وصل بكم الأمر فقلتم: **"ليس الله بأعور"**

«...عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ: **"إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَصَفَ الدَّجَّالَ لِأُمَّتِهِ، وَلَأَصِفَنَّهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللهَﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ"**»[4].

سبحان الله ما علاقة الأعور الدجال باللهﷻ؟!، ولماذا لا تُدقِّقُون في مثل هذه الاحاديث؟ ألا تلاحظون أنَّ مثل هذا الكلام يقال للذي يعتقد بإمكان رؤية الله تعالى في الدنيا؟ فيقال له: **"اللهﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ"** لكي لا يتوهَّم ويشتبه عليه الأمر بخُدَع الأعور الدجَّال، فيَحْسبُهُ الله، لذا يلزم تحذيره قبل أن يراه، فيقال له: **"إنَّ ربَّك ليس**

---

(1) السنة لعبد الله بن حنبل: ١/ ٧٨، ٢/ ١٦٤ [حيث: ٣٩٤، ٨٨١]، تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

(2) ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ٧٦، [حديث: ٣٧٩].

(3) نفس المصدر السابق: ١/ ٧٨، [حديث: ٣٩٥].

(4) مسند أحمد بن حنبل:١ / ٢٢٣ [١/ ١٧٦]، [حديث:١٥٣٠]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، ط. الاولى؛ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت، وينظر: السنة لعبد الله بن حنبل: ١/ ١٦٠، حديث: ٨٥٥، ٨٥٦. وقد ورد وصف الله تعالى بأنه (ليس بأعور) في مسند أحمد بن حنبل سبع وعشرين مرَّة، وفي كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل ثلاثين مرَّة.

بأعور"؟! وهذا ما تقصدونه وتريدونه، فقد حدثتم «عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "**إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لا تَعْقِلُوا إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ، جَعْدٌ أَعْوَرُ، مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلا حَجْرَاءَ، فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ**"قَالَ يَزِيدُ: "رَبَّكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى تَمُوتُوا" قَالَ يَزِيدُ: "تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا"»[١]. وفي حديث «جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ إِنْ شَكَلَ عَلَيْكُمْ أَوشُبِّهَ فَإِنَّ اللهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». وفي حديث آخر له قال: «وَمَا يُشَبَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[٢].

لماذا تقولون: الله له قدمان[٣]، ورجلان واضعهما على الكرسي[٤]، وله ساق، ويد،وأصابع بعدد أصابع الإنسان[٥]. وخُنصر-[٦].و عين، وله اذن، ويفرح، ويعْجَب[٧] ويضحك أحسن الضحك، وينطق أحسن المنطق[٨]، ويجلس على العرش[٩] على السماء السابعة، ويقعد على الكرسي فما يفضل من الكرسي إلاّ أربع أصابع وله أطيط كأطيط

---

[١] مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٣٨١ [٥/ ٣٢٤]، [حديث:٢٢٨٣١]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، ط. الاولى؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت.

[٢] نفس المصدر السابق: ٥/ ٥٠٧ [٥/ ٤٣٤ - ٤٣٥]، [حديث: ٢٣٧٤٦، ٢٣٧٤٧].

[٣] ينظر: السنة لعبد الله: ٢/ ١٦٠، ١٦١، [حديث:٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠]، تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

[٤] ينظر: نفس المصدر السابق: ٨٠/١، [حديث: ٤٠٦]، ٢/ ١٦١، [حديث: ٨٦١].

[٥] ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ٦٢ [حديث: ٣٠٤].

[٦] ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ٦٥ [حديث: ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠].

[٧] ينظر: مسند أحمد بن حنبل:١/ ١٢١ [٩٧/١]،حديث:٧٥٦،و١٨٠/٤، ١٩٥ [١٥٧/٤،١٤٥]، حديث: ١٧٣٢٠، ١٧٤٥٢. رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، ط. الاولى؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت.

[٨] ينظر نفس المصدر السابق:٥/ ٥٠٨ [٥/ ٤٣٥]، [حديث:٢٣٧٤٨].

[٩] ينظر السنة لعبد الله: ١/ ١١، [حديث: ١٢]، تحقيق:أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣ م-١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

الرحل إذا ركب[1]،وإذا جلس على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد[2] وينزل ويصعد[3]، وكتب التوراة لموسى بيده وهومسند ظهره الى الصخرة ويسمع موسى صريف القلم ليس بينه وبينه إلاّ الحجاب[4]، وان الله كان في النار والملائكه حولها لقوله تعالى:﴿**أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾[5].

وكل مسلم عاقل إذا قرأ عقائدكم في التجسيم، أوإطلع عليها يندهش، ولا يصدِّق أنّ هذا الكلام صادر من جماعة تدَّعي إختصاصها بالتوحيد ومعرفة الله، وتزعم أنّها هي الفرقة الناجية دون بقية المذاهب والطوائف الإسلامية؛ فمن ذلك قولكم: «...فلما جاء [النبيﷺ] السماء السابعة قال جبريلعليه السلام: إن الله يصلي، قال النبيﷺ: "**وهو يصلي؟**" قال: نعم، قال: "**وما صلاته؟**" قال: يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي»[6].

فهل يمكنكم تفسير معنى هذه الصلاة؟ ولمن يصلِّيها؟

وقولكم: «حدّثني العباس بن الدوري من كتابه...انه سمع جابراً يسأل عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس فتدعي الامم بأوثانها وما كانت تعبد الآول فالأول ثم يأتينا بعد ذلك ربنا عزوجل يمشي فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ربنا، فيقول أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر اليك. قال: فيتجلى لهمﷻ يضحك،

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد: ١/ ٨٠ [حديث:٤٠٩]. تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) ينظر نفس المصدر السابق: ٢/ ١٦٠، [حديث: ٨٥٧].

(٣) ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ٦٦، [حديث: ٣٢٣].

(٤) ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ٧٦، [حديث: ٣٨٣].

(٥) ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ٧٨، [حديث: ٣٩٨].

(٦) ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ٦٦، [حديث: ٣٢٤].

فذكر الحديث بطوله»[١].

لاحظ قوله: **"يمشي فيقول من تنظرون فيقولون ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك قال فيتجلى لهم عز وجل يضحك"**

وهل يمشي على أرجل كأرجلنا؟

وكيف يعرف الناس ضحكه؟

هل هو الضحك المعرف عند الناس بقهقهة؟

ما هذا الكلام العجيب؟

ألم تدعوا هذا الصفات بهذه الطريقة إلى تشبيه الخالق بالمخلوق؟

والآن إسمعوا الحديث الآخر:

«...فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من نور، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم، يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه ﷺ **"أعادها عبد الأعلى مرتين وهويقول"** أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي...الى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة ثم يصعد على كرسيه، فيصعد معه الصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم...»[٢].

أليس الجلوس على الكرسي وحوله منابر النور تجسيم وتحديد؟ وهل يرى الإنسان غير الأجسام؟ ومن شواهد تحديدكم لله بحدود قولكم:«.. عن وكيع بن حدس،

---

[١] نفس المصدر السابق: ١/ ٥٦ [حديث: ٢٧٠].

[٢] السنة لعبد الله بن أحمد: ١/ ٥٧، [حديث: ٢٧٣]، تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣م — ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

عن عمه أبي رزين العقيلي، قال قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: **كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء**»[١].

كيف يكون فوق الله وتحته هـواء؟ وهوالعـالي لا يعلـوه شيء، ولايحيطـه شيء، والآن لاحظوا الصورة التي ستنتقش في أذهانكم عند سماع الكلام الآتي:

«أَخْبَرَنِي أَبوالزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابرَ بْنَ عَبْد الله يَسْأَلُ عَنْ الْوُرُود قَالَ: نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَة عَلَى كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيْ ذَلكَ فَوْقَ النَّاسِ، قَالَ: فَتُدْعَى الْأُمَمُ بأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ﷻ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ»[٢].

وهذا هوالتجسيم بعينه؛ كيف يتبعونه؟ هـل يتبعونـه سيراً على الأقدام؟ وهـل يتّبع الإنسان غير الأجسام؟

يقول الرحّال ابن بطوطة: «حضرت يوم الجمعة وابـن تيميةعلى المنبرالجامع فكـان من جملة كلامه انه قـال: **"ان الله ينـزل الى سـماء الدنيا كنـزولي هـذا"** ونـزل مـن درج المنبر فعارضه فقيهٌ مالكي يعرف بابن الزهراء، وأنكر ما تكلم به. **فقامت العامة إلى هـذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً كثيراً حتى سقطت عمامته**»[٣].

---

[١] السنة لعبد الله بن أحمد: ١/ ٥٤، [حديث: ٢٦٠]. تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

[٢] نفس المصدر السابق: ١/ ٥٥، [حديث: ٢٦٩]. وذكر الحديث في: مسند احمد، المسند الجامع المعلل لأبي المعاطي النوري، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح الحميدي، والمعجم الكبير للطبراني، وغيرها من مصادركم.

[٣] رحلة ابن بطوطة المسمات (تحفة النّظّار في غرائب الأمصار): ١١٣، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، ط. الرابعة ٢٠٠٧م/ ١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

هكذا انتم دائماً تذكرون صفات الله ثم تقيسونها وتمثلونها بأجسامكم والدليل والشواهد على ذلك كثيرة فمثلاً منها: قال عبد الله بن احمد بن حنبل: «حدثني إبراهيم بن الحجاج الباجي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣] قال حماد: هكذا وأرانا إبراهيم طرف الخنصر».
وفي رواية أخرى «قال هكذا وأشار بطرف الخنصر يحكيه»[١].

والمصدر الرئيسي لهذه الموضوعات هم اليهود الذين أدخلوا بعض عقائدهم في التراث الإسلامي، وروّجوا لها فإنخدعتم بها.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «حدثني أبي حدثنا...عن عبد الله أنّ يهوديّاً أتى النبيﷺ فقال: يا محمد إنّ الله يمسك السموات على اصبع والأرضين على اصبع والثرى على اصبع والجبال على اصبع والخلائق على اصبع.ثم يقول أنا الملك.فضحك رسول اللهﷺ حتى بدت نواجذه.ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه﴾ [الأنعام: ٩١]»[٢].

الضحك لايدل على التعجب، ولا يدل على التصديق، بل يدل على أن المراد تكذيب اليهودي وبيان سذاجة عقله بدليل قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه﴾ [الأنعام: ٩١]، وبدليل رواية أخرى ذكرها بعد هذه الرواية بست روايات جاء فيها:

«عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِﷺ وَهُوَجَالِسٌ قَالَ: كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَوْمَ يَجْعَلُ اللهُ السَّمَاءَ عَلَى ذِهْ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالأَرْضِينَ عَلَى ذِهْ وَالْمَاءَ عَلَى ذِهْ وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهْ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهْ وجعل يُشِيرُ بِأَصَابِعه؟ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُﷻ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ

---

[١] السنة لعبد الله بن حنبل: ١/ ٦٥. حديث: [٣١٧، ٣١٨]. تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

[٢] نفس المصدر السابق: ١/ ٦٢، [حديث: ٣٠٢].

حَقَّ قَدْرِهِ﴾»[١].

أي: إنّ اليهود لم يقدّروا الله بتجسيمهم حق قدره، فهوأعظم وأجل مما يصفون وهل يحتاج رسول اللهﷺ لليهود لأن يأخذ دينه من يهودي؟!

كيف تصدقون هذه الأحاديث الموضوعة؟!

كيف تقبلون أن يطلب النبي محمدﷺ من يهودي بأن يُذكّره بالآخرة، والعذاب فيقول له: **"يا يهودي: خوّفنا"**؟!

فهذا ما تحدِّثون به في كتبكم؛ «مرّ يهوديّ على النبيّﷺ فقال له النبيّﷺ: **"يا يهودي: خوّفنا"**...»[٢]؟!

يا عقلاء: خاتم المرسين حبيب ربّ العالمين صاحب الإسراء والمعراج، الذي لاينطق إلاّ بالوحي **﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى۞إِنْ هُوَإِلَّا وَحْيٌ يُوحَى۞عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾** [النجم: ٣-٥] .يقول: يا يهودي: خوّفنا؟!

لهذا السبب تأخذون النصائح من اليهود لأنها سنة.أليس كذالك؟

لقد وصل بكم الأمر إلى أن تحدِّثوا بحديث يقول: «إن اللهﷻ لما خلق الخلق استلقى ووضع رجلا على رجل؟»[٣]. تعالى الله عما يقولون علّواً كبيرا.

أليس هذا معناه أنكم قد شبّهتم الله بالانسان،كالنّصارى، واليهود؟!. والله تعالى: **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾**[سورة الشورى/آية: ١١] **﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾**[سورة فصلت/

---

[١] السنة لعبد الله بن حنبل: ١/٦٤، [حديث:٣٠٩]، تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت. وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية.

[٢] نفس المصدر السابق: ١/ ٦٣.ح.٣٠٨.

[٣] ينظر: الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لابن الجوزي الحنبلي:٣٦، تحقيق الدكتور: هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ٢٠٠٥ م.

آية: ٥٤] لماذا أنتم تائهون حائرون في معرفة الله؟

تعالوا إلى باب مدينة علم رسول الله ﷺ، واتركوا اليهود قال رسول الله ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب».

[قال الحاكم النيسابوري:] «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وقال رسول الله ﷺ: **«من يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة».**

[قال الحاكم النيسابوري:] (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)[1].

فقد أخبرنا أمير المؤمنين علي عليه السلام عن كيفية التوحيد، في خطبة له "يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام":

«اَلْحَمْدُ لله اَلَّذى لا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقائلُونَ، ولا يُحْصى نَعْماءَهُ الْعادُّونَ، ولا يُودّى حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، اَلَّذى لا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، ولا يَنالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، اَلَّذى لَيْسَ لِصِفَتِه حَدٌّ مَحْدُودٌ، ولا نَعْتٌ مَوْجُودٌ، ولا وَقْتٌ مَعْدُودٌ ولا اَجَلٌ مَمْدُودٌ، فَطَرَ الْخَلائقَ بِقُدْرَتِه، ونَشَرَ الرِّياحَ بِرَحْمَتِه، ووَتَّدَ بالصُّخُورِ مَيَدانَ اَرْضِه.

اَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وكَمالُ مَعْرِفَتِه التَّصْديقُ به وكَمالُ التَّصْديقِ بِه تَوْحيدِه وكَمالُ تَوْحيدِه الاِخْلاصُ لَهُ، وكَمالُ الاِخْلاصِ لَهُ نَفْىُ الصِّفاتِ عَنْهُ، لِشَهادَه كُلِّ صِفَه اَنَّها غَيْرُ الْمَوْصوفِ، وشَهادَه كُلِ مَوْصوفٍ اَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَه.

فَمَنْ وَصَفَ اَللهَ سُبْحانَهُ بِحادث فَقَدْ قَرَنَهُ، ومَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنّاهُ ومَنْ ثَنّاهُ فَقَدْ

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/٣٣٩، ٣٤١، حديث رقم: ٤٦٩٥، ٤٦٩٦، ٤٦٩٧، ٤٧٠٠ [كتاب معرفة الصحابة/ ذكر اسلام أمير المؤمنين علي]، تحقيق: د.محمود مطرجي، ط.دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٠م.والمعجم الكبير للطبراني: ٥/٢٦٣ - ٢٦٤، حديث رقم: ١٠٨٩٨، تحقيق:أبومحمد الأسيوطي، ط.الاولى٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

جَزَّاءه، ومَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهْلَهُ، ومَنْ جَهلَهُ فَقَدْ أشارَ الَيْه. ومَنْ أشارَ الَيْه فَقَدْ حَدَّهُ، ومَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، ومَنْ قالَ فيمَ؟ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، ومَنْ قالَ عَلامَ؟ فَقَدْ حمله، ومن قال أين؟ فقد أخْلى منْهُ.ومن قال: من هو؟ فقد نعته، ومن قال: إلام فقد غيَّاه.

كائنٌ لا عَنْ حَدَث، مَوْجُودٌ لا عَنْ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيء لا بمُقارَنَه، وغَيْرُ كُلِّ شَيء لا بمُزايَلَه، فاعلٌ لا بمَعْنَى الْحَرَكات والآلَة، بَصيرٌ اذْ لا مَنْظورَ الَيْه منْ خَلْقه، مُتَوَحِّدٌ اذْ لا سَكَنَ يَسْتَانسُ به ولا يَسْتَوْحشُ لفَقْده، فكذلك ربّنا - تبارك وتعالى - وفوق ما يصفه الواصفون أنْشَأ الْخَلْقَ انْشاءً وابْتَدَاهُ ابْتداءً، بلا رَويَّه اَجالَها.ولا تَجْربَه اسْتَفادَها، ولا حَرَكَه اَحْدَثَها، ولا هَمامَة نَفْسٍ اضْطَرَبَ فيها، أحالَ الأَشْياءَ لأوْقاتها، ولأَمَ بَيْنَ مُخْتَلفاتها، وغَرَّزَ غَرائزَها وأَلْزَمَها اَشْباحَها عالما بها قَبْلَ ابْتدائها مُحيطا بحُدودها وانْتهائها، عارفا بقَرائنها واَحْنائها...»[1].

وفي نهج البلاغة عدّة خطب له ﷺ في التوحيد فراجع هناك لتعرف معبودك الذي تعبده.

«وقال رجل للباقر [ﷺ] وهو بفناء الكعبة: هل رأيت الله حيث عبدته؟

فقال: ما كنت أعبدُ شيئاً لم أره، قال: وكيف رأيته؟

قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

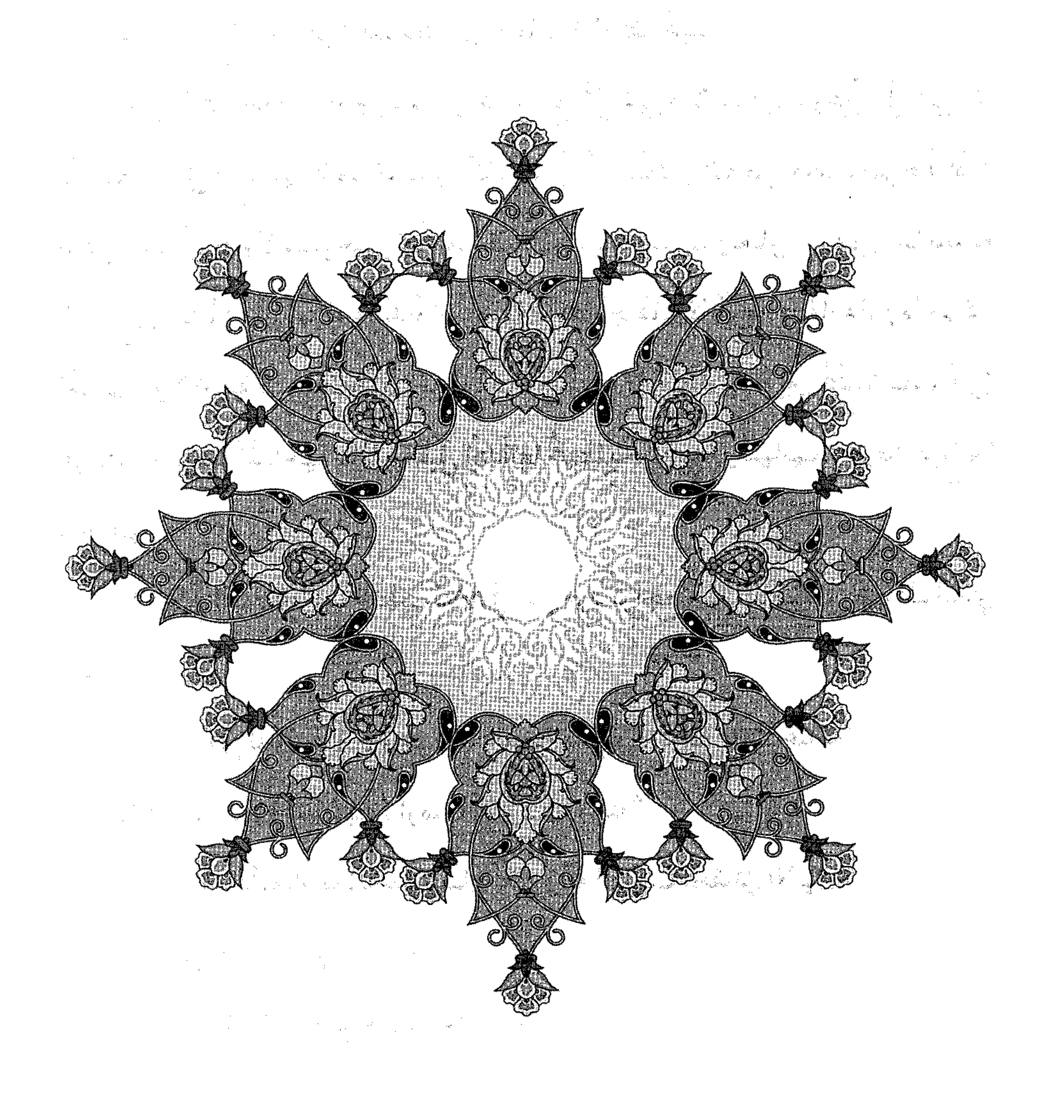
وزاد على ذلك ما أبهر السامعين.

فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالاته»[2].

---

[1] تمام نهج البلاغة: ١/ ٢٤٧ -٢٥٢،الخطبة ١.تحقيق وتتميم وتنسيق السيد صادق الموسوي، ط: الاولى ١٤٢٦هـ، الاعلمي،بيروت.

[2] الصواعق المحرقة لابن حجر: ٣٥٥-٣٥٦[تتمة كتاب الصواعق/باب إكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت]، ط. دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، بيروت.



النصيحة الثانية

لماذا تقولون إن الله يُرى في الدنيا زاعمين أنّ النبيﷺ رأى الله عند معراجه؟.

«...عن عبد الله بن أبي سلمة، قال: بعث عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم يسأله:

"هل رأى محمدﷺ ربه فبعث إليه أن نعم قد رآه، فرد رسوله إليه وقال: كيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب"»[1].وفي حديث آخر:

«عن أم الطفيل، امرأة أبي بن كعب، أنها سمعت رسولﷺ يذكر "أنه رأى ربهﷻ في أحسن صورة، شابا موفرا رجلاه في الخضرة، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب"»[2]

وصحح هذا الحديث ناصر الدين الألباني في تعليقته على سنة ابن أبي عاصم برقم: (٤٧١)، وهذا الحديث والذي قبله يكون مشهوراً بين علماء الوهابية فقط، وهم يخفونه عن عوام الناس، وعن البسطاء، وعن بقية المسلمين، فلماذا كل هذه التقية؟، وإليكم

---

[1] السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل: ١/١٩٠، حديث:١٧٠، تحقيق: أبوهاجر البسيوني، ط.الرابعة ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤ هـ،دار الكتب العلمية بيروت.والشريعة للآجري:٣/١٤١،حديث: ١٠١٠.

[2] الرؤية للدار قطني: ٣٤٥، حديث: ٢٣٢.

بعض الإشارات الخفية التي يتحادث بها علماؤكم، وهي تدل على إستعمالهم للتقية وإخفاء الحقائق عن الناس البسطاء وعوام المسلمين:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «فأما خبر أم الطفيل، فرواه محمد بن إسماعيل الترمذي وغيره...وهذا لم ينفرد به نعيم، فقد رواه أحمد بن صالح المصري الحافظ، أحمد بن عيسى التستري، وأحمد بن عبدالرحمن بن وهب، عن ابن وهب.قال أبوزرعة النصري: رجاله معروفون.

قلت: بلا ريب قد حدث به ابن وهب وشيخه وابن أبي هلال، وهم معروفون عدول... وقد قال علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، وقد صح أن أبا هريرة كتم حديثا كثيرا مما لا يحتاجه المسلم في دينه، وكان يقول: لوبثثته فيكم لقطع هذا البلعوم، وليس هذا من باب كتمان العلم في شئ، فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الامة حفظه، والعلم الذي في فضائل الاعمال مما يصح إسناده يتعين نقله ويتأكد نشره، وينبغي للامة نقله، والعلم المباح لا يجب بثه ولا ينبغي أن يدخل فيه إلا خواص العلماء»[1].

ويقصد بالعلم المباح (المحضور) من تسمية الشيء بضدّه فيجب كتمانه على عوام الناس.وبنفس الإسلوب من التقية يتكلم سليمان بن سحمان الفزعي الخثعمي في باب (**من جحد شيئاً من الأسماء والصفات**): «...وفي صحيح البخاري: قال علي: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكَذَّب الله ورسوله؟!".

وفي صحيح البخاري: قال عليّ: علي بن أبي طالب يخاطِب العلماء، ويقول لهم: **"حدِّثوا النّاس بما يعرفون"**.

---

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠/٦٠٢-٦٠٤، تحقيق: إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط/ تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط. التاسعة؛ ١٤١٣ - ١٩٩٣ م، مؤسسة الرسالة - بيروت — لبنان.

أي: تكلّموا عندهم بما يعرفون، أي: بما لا تستنكِرُه عقولهم، بل حدِّثوهم بما تتحمّله عقولهم، وتُدركه أفهامُهم، ولا تُسمعوهم شيئاً لا يفهمون معناه، أويجهلونه، فيبادِرون إلى تكذيبه فتوقعونهم في الحَرج...

ويا ليت المتحدِّثين في وقتنا هذا والخُطباء يمشون على هذا النّظام وهذه القاعدة التي قالها أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب...ويدرِّسون العقائد والعلوم شيئاً فشيئاً حتى تتسع لها عقولهم، وتتقبلها أفهامهم»[١].

نعم حتى تتسع لها عقولهم، وتتقبلها أفهامهم من أنّ معبودهم شاب أجعد الشعر له غرة مدلاة على جبهته ويلبس نعلين من ذهب، لماذا كل هذه التقية في عقيدة التجسيم والرؤيا؟.

لماذا يخاف الوهابيون من مصارحة المسلمين بأن معبودهم شاب أجعد الشعر له غرة مدلاة على جبهته ويلبس نعلين من ذهب...إلى آخره؟ فها أنتم تريدون إحياء مذهب المشبهة مذهب داود الظاهري الذي كان يقول: «أعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك، وقال: إن معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين...إلى غير ذلك أجروها على ما يتعارف في صفات الأجسام، وزادوا في الأخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها إلى النبيﷺ، وأكثرها مقتبسة من اليهود فإن التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه...»[٢].

فهل يوجد فرق جوهري بين عبادتكم وبين عبادة اليهود لمعبودهم الشايب؟ وبين

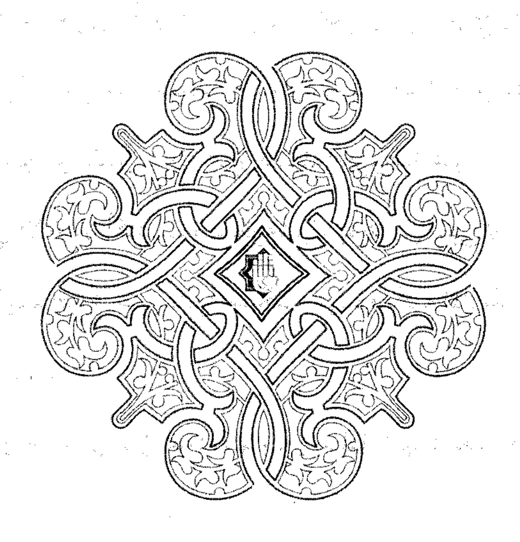
---

[١] كتب العقيدة صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: ١٤٣.

[٢] الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٩٣-٩٦، تصحيح وتعليق: الاستاذ أحمد فهمي محمد، ط. السابعة: ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية.

عبادة السيخ لأصنامهم؟ كيف تفتون بكفر المسلمين وتتهمونهم بأنهم يشركون بالله تعالى وانتم تعبدون صنما تزعمون انه الله الخالق؟!. ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة الأنعام/ آية: ١٠٠].

فالله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[سورة الشورى/ آية: ١١] ولا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، والنصوص القرآنية خير دليل على عدم جواز رؤية الله تعالى، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[سورة الفرقان/ آية: ٢١]،وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[سورة الأنعام/ آية: ١٠٣].



النصيحة الثالثة

كيف تقبلون من ابن تيمية ادعاءه بأن كل ما في التوراة من صفات الله صحيحة الاّ قولهم عزير ابن الله؟ وهومخالف لنص القرآن والسنة واجماع المسلمين بأن اليهود حرفوتوراتهم والنصارى حرفوا انجيلهم[1]

ولماذا تحددون المسا فة بين الارض ومكان وجود الله؟ والله لا يحدد بمكان، فقد وسع كرسيه السماوات والارض[2].

قال تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه**﴾ [سورة الزمر/ آية: ٦٧].

لما ذا تقولون بأن الله طوله ستون ذراعا؟ وتحتجون بحديث رسول الله ﷺ: عن ابي هريرة انه قال: «**خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا**»[3]؟.

قال محمد بن القاضي الحنبلي: «ونقر "**بأن الرحمن خلق آدم على صورته**" رواه أحمد بن حنبل وابن خزيمة وغيرهما» وفي الهامش [أضاف المحشي قائلاً]:

«قال عبد الله بن أحمد: وكان في كتاب أبي "**وطوله ستون ذراعا**" «فلا أدري حدثنا به أم لا» وهذه الزيادة في البخاري.

---

[1] ينظر: ألف سؤال واشكال للشيخ علي الكوراني: ١/ ١٤، نقلاً: عن كتاب العقل في فهم القرآن لابن تيمية، ط. الأولى: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، دار المحجة البيضاء- بيروت.

[2] ينظر: نفس المصدر السابق: ١/ ١٥.

[3] ينظر: العقيدة للشيخ صالح آل الشيخ.

قال ابن تيمية في كتابه: «بيان تلبيس الجهمية، تحقيق: د.عبد الرحمن اليحيى (٢/ ٣٥٦): هذا الحديث لم يكن بين السلف في القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله، فإنه مستفيض من طرق متعددة من عدة من الصحابة، وسياق الأحاديث كلها يدل على ذلك»[1].

وهذا اعتراف على تشبيهكم للخالق بالمخلوق، فلماذا تتهرّبون من الصراحة والصدق؟.

«أنتم تقولون إنّ العقيدة لا يصح أن تبنى على أخبار الآحاد، فكيف تبنون عقيدتكم على حديث مختلف في نصه وفي تفسيره؟، ولماذا أخذتم بتفسير هذا الحديث بالمتشابه، ولم تأخذوا بالمحكم، وقد رأيتم كلام أئمة المذاهب في تفسيره، ومادام ابن باز يقول: إنّ آدم على صورة الله تعالى، والله تعالى على صورة آدم وأنّ هذا ليس تشبيهاً أبداً! فهل تقبلون أن نقول: إنّ فلاناً منكم على صورة آدم، وآدم على صورته، ولكنه لا يشبه آدم أبداً، فننفيه من ولد آدم؟!.

وهل يقبل قاضيكم إذا اراد المحامي أن يخلّص مجرماً بهذه الفتوى فيقول: هذه الصورة صورته، ولكنّها لا تشبهه؟!.

واصل هذا الحيث كما بينه الأمام الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله رأى شخصا يسب صاحبه ويقول له: «قبح الله وجهك»، فقال له النبي صلى الله عليه وآله:

"لاتقبح وجهه فإن الله خلق آدم على صورته"، أي على صورة المشتوم، فلا تلعن صورته التي اختارها الله لأبينا آدم وأولاده»[2].

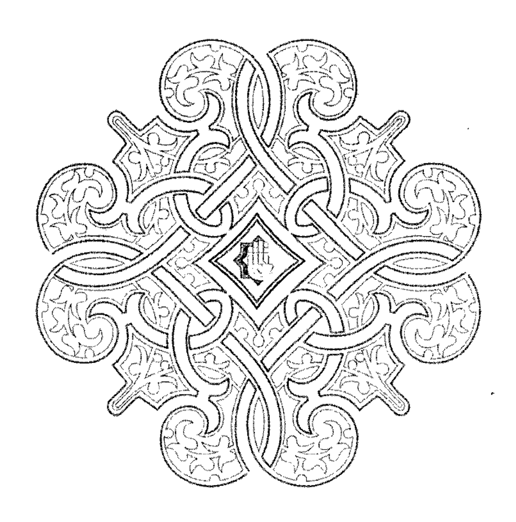
---

[1] كتاب الاعتقاد لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الحنبلي: ١٥.

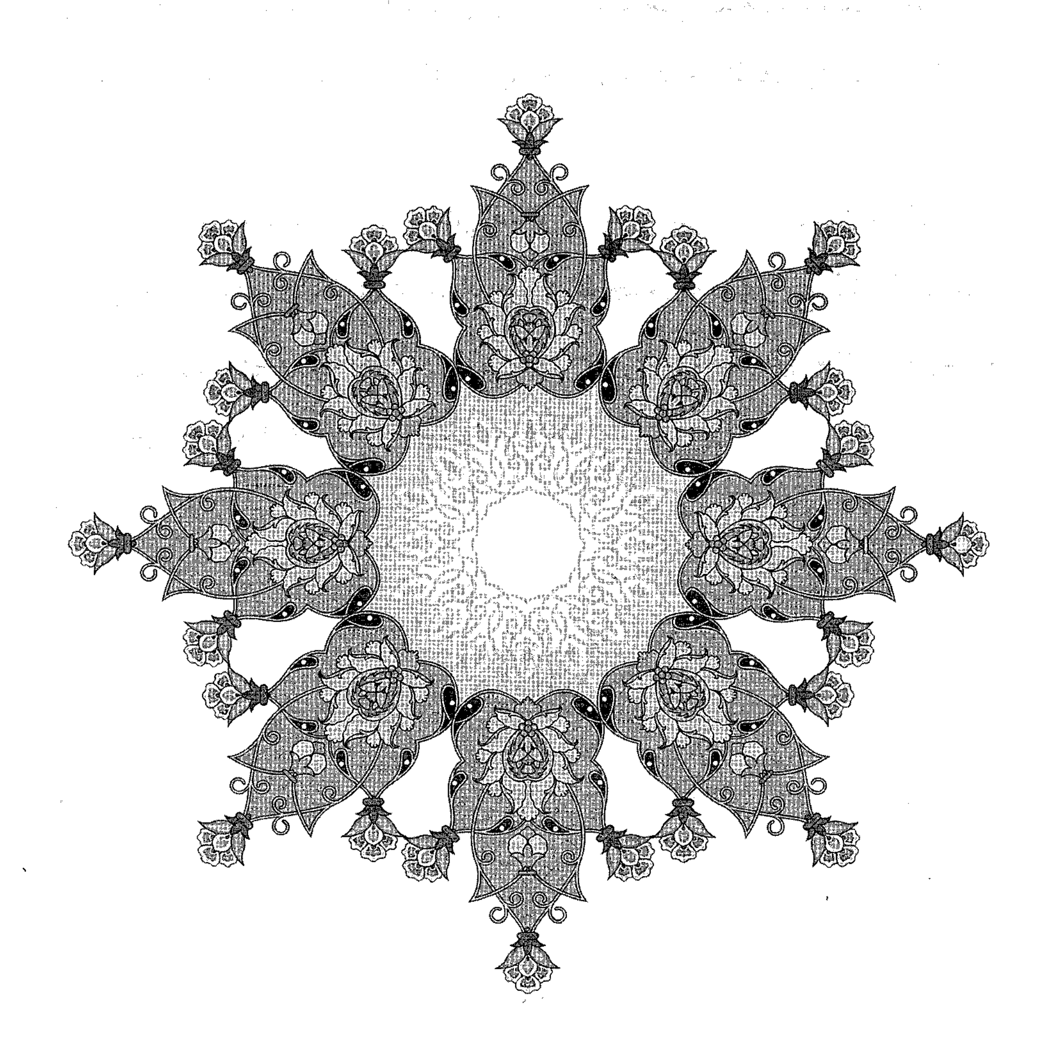
[2] ينظر: ألف سؤال واشكال للشيخ علي الكوراني: ١/ ٢٧ – ٢٩، ط. الأولى؛ ١٤٢٤-٢٠٠٤م، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان.

ألا ترون ان احاديث التشبيه والتجسيم يرويها نوع واحد من المسلمين هم المتأثرون بالثقافة اليهودية، الذين سماهم النبي ﷺ **(المتهوكون)** وحذر المسلمين منهم؟! وعلى رأسهم كعب الاحبار. وقد عد الجزيريّ في كتابه **(الفقه على المذاهب الاربعة)**: الاعتقاد بتجسيم الله تعالى وما يستلزم الاعتقاد بالتجسيم مستوجبا للكفر والمعتقد به كافرا ومشركا.

وقد أعلن البابا يوحنا بولس الثاني إصرار المسيحية على التجسيم، وإنتقد التوحيد والتنزيه في القرآن، وذلك في كتاب العبور إلى الرجاء وهوحوار مع البابا للصحافي الإيطالي فيتوري ميسوري، بمناسبة ذكرى مرور خمس عشرة سنة على إعتلائه البابوية[1]، فالبابا يؤيد تجسيم الوهابيين!.



[1] ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ١٧.



النصيحة الرابعة

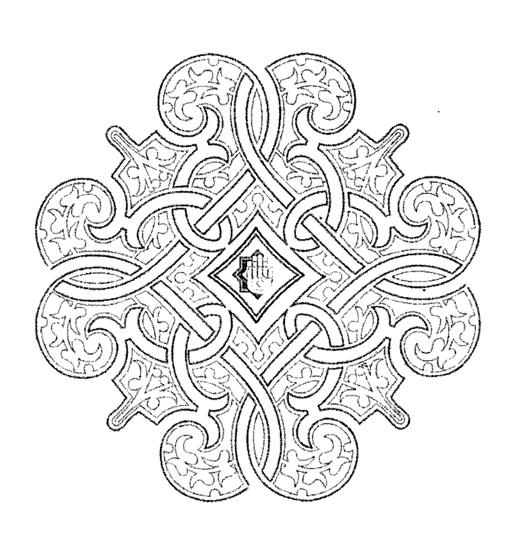
لماذا تفترون على الشيعة وتقولون نقلنا ذلك من مصادرهم؟ وانتم تجهلون مذهب آل بيت الرسولﷺ، فلماذا لاتطالعون كتب أتباع اهل البيتعليهم السلام؟ بل تمنعونها من الدخول الى بيوتكم ومكتباتكم واوطانكم في حين انهم يقرأون كتبكم ويحتفظون بها في مدارسهم ومكتباتهم وبويوتهم.

فلقد حاول بعض الواهبيين الإحتجاج على الشيعة والإعتراض عليهم بالإعتماد على بعض المرويّات في كتب الشيعة، ولكنّهم لم يتأكّدوا من صحة هذه الأحاديث عند الشيعة، فلم يصيبوا في إتّهام الشيعة والحكم عليهم؛ يقول السيد محمد سعيد الحكيم:

«إنّ كثيراً مما تتضمنه المصادر الشيعيّة ليس أمراً متّفقاً عليه بين الشيعة.وإنّما اتّفقوا في إصول العقيدة من التوحيد وما يتعلّق به، من تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الظلم، والجبر، والتجسيم، والتشبيه، والمكان، والزمان.ثمّ النبوّة.ثمّ إمامة الأئمة الإثنى عشرعليهم السلام، وما يتعلّق بهما من عصمة الأنبياء وا لأئمة (صلوات الله عليهم)، ثمّ المعاد الجسماني [يوم القيامة]، كما إتّفقوا على بعض الأمور الأخرى الّتي تثبت بأدلّة قطعيّة من النصوص المتواترة، أوالإجماع، أوحكم العقل القطعيين.وتلك الأمور تتعلّق بالفقه، والسيرة، وما بعد الموت، وغير ذلك.وقد اختلفوا في كثير من الأمور، لأن باب الإجتهاد مفتوح عندهم.والإختلاف يجري حتى في النصوص والأحاديث الشريفة، فليس كل حديث

يذعنون بمضمونه أويتّفقون عليه.وكم من حديث متروك لا يعمل عليه على معايير وضوابط لا يسعنا تفصيلها في هذه العجالة، أوهومورد للخلاف بينهم، لأختلافهم في تلك الضوابط والمعايير.والمهم أنه لا ينبغي التسرع في نسبة ما يوجد في تلك المصادر - من مضامين الأحاديث أوأقوال العلماء إلى الشيعة بأجمعهم وتحميلهم مسؤليته إلاّ بعد التأكّد من إذعانهم به وإتّفاقهم عليه»[١]

فلذا لايمكن الإعتماد على أيّ شخص يدخل في حوار مع الآخرين عبر الفضائيات، أوالمنتديات لأنّه يعبّر عن رأيه الشخصي- لا عن المذهب، وكثيراً ما نلاحظ بعض الأشخاص الذين لا يحملون علميّة بأبسط مفاهيم المذهب يقع في الخطأ وينسب إلى الشيعة ما هم بريؤون منه.



---

[١] في رحاب العقيدة: ١/ ٣١، حوار مع سماحة المرجع الديني السيد محمد سعيد الطّباطبائي الحكيم، ط: الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مؤسسة المرشد - بيروت.

النصيحة الخامسة

لماذا تحرفون التراث وتزورونه فقد «دأبتم على أن تحذفوا ما لا يعجبكم ويرضيكم من كتب التراث الإسلامي التي لا تستطيعون منع دخولها المملكة لأن عامة المسلمين يحتاجون إليها، وفي هذا إعتداء شرعي وقانوني على آراء المؤلفين من علماء السلف الصالح الذين لايستطيعون مقاضاتكم في الدنيا بل عند الديّان في الآخرة...ومما حذف أوغيّر وزوّر:

كتاب (**الأذكار**) للإمام محي الدين النووي وذلك في طبعة (دار الهدى) بالرياض سنة١٤٠٩هـ.بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط الشامي، استبدل (ص٢٩٥) عنوان فصل في زيارة قبر الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم، بعنوان:فصل في زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، مع حذف عدة أسطر من أول الفصل وآخره وحذف قصة العتبي التي ذكرها الامام النووي بكاملها.وهذا اعتداء جائر على المؤلف وكتابه، ولما روجع المحقق أجاب بأن وكلاءكم هم الذين غيروا وبدلّوا ولديّ صورة بخط يده بذلك.

حذفت عبارات لا تعجبكم من (**حاشة الصاوي على تفسير الجلالين**).

حذف الفصل الخاص بالأولياء والأبدال والصالحين من (**حاشية ابن عابدين الشامي**) في الفقه الحنفي.

حذف الجزء العاشر من الفتاوى لابن تيمية وهوالخاص بالتصوف في طبعتكم الأخيرة للفتاوى.

حاول الشيخ ابن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقا) أن يستدرك على ما لا يعجبه في كتاب (**فتح الباري بشرح البخاري**) للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني فأصدر مع معاونيه (ثلاثة أجزاء) ثم توقف عن التعليق، وقد فتح باب شر بهذه التعليقات.

فسح الى ابي بكر الجزائري بأن يعمل تفسيراً للقرآن الكريم يكون بديلاً ومنافساً لتفسير الجلالين ولبس على الناس أنه هوليتم ترويجه على العامة»[1].

وإليكم نص العبارات قبل الحذف من حاشية الصاوي المالكي المتوفى ١٢٤١هـ على تفسير الجلالين، من طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت، الأولى ١٤١٩هـ تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، الجزء الخامس ففحة: ٧٨:

«... ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾[سورة الكهف/ آية: ٦]،...ففي هذه الآيات تسلية لهﷺ على كفر قومه، وقيل: هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة، ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم، لما هو مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم».

والعبارة المحذوفة هي: «لما هو مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بأرض الحجاز

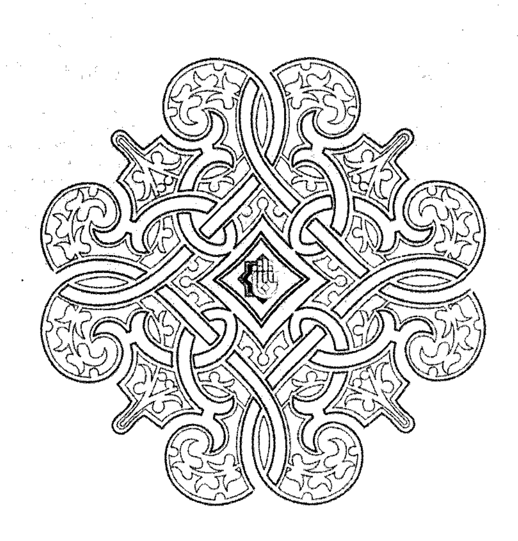
---

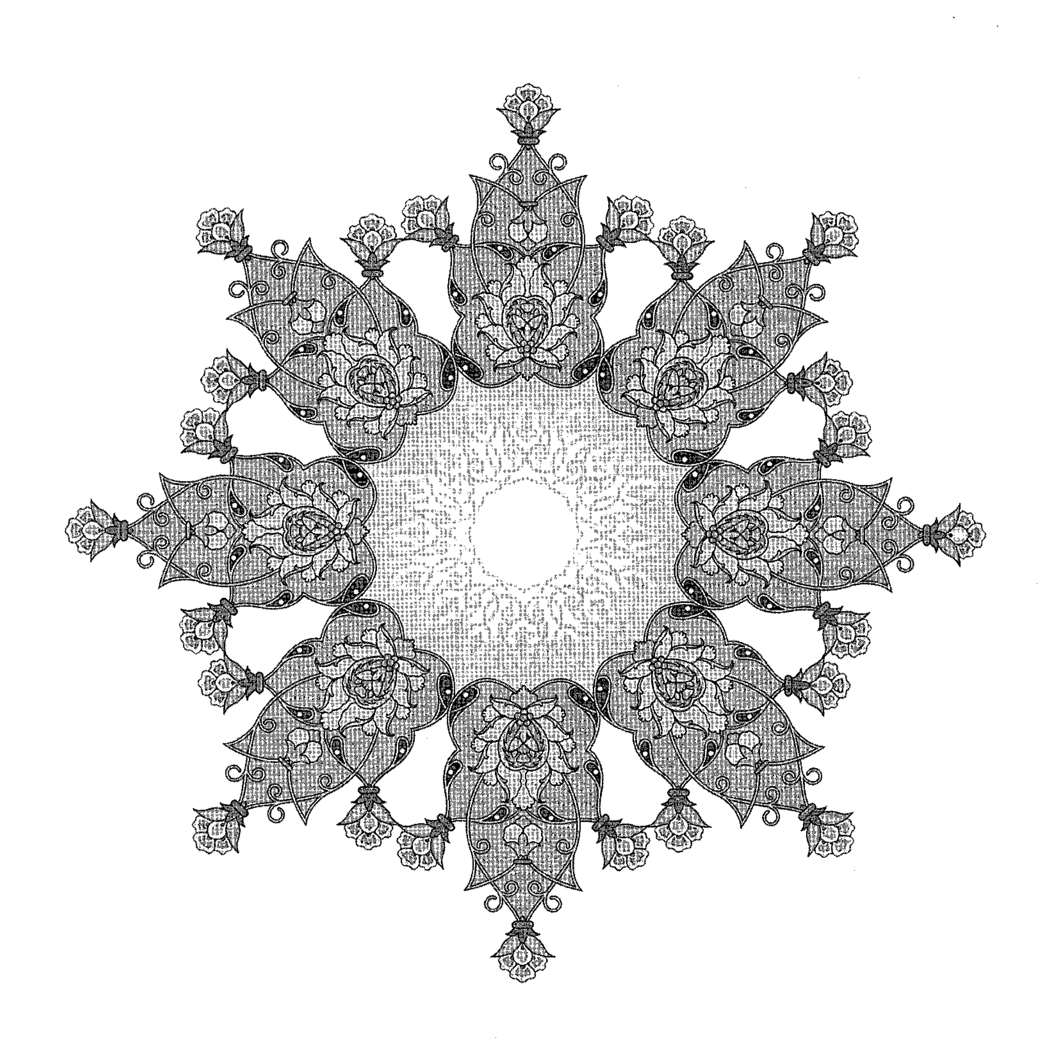
(١) نصيحة لإخواننا علماء نجد للسيد يوسف الرفاعي: ٣١ – ٣٣، ط: الكويت.

يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون».

حذفت من الطبعة الجديدة لدار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٢٠هـ، تصحيح وضبط محمد عبد السلام شاهين، المجلد الخامس، سورة فاطر صفحة٧٧.

هذا نزر من تزويركم وحذفكم ما لا يوافق آراءكم.





النصيحة السادسة

لماذا تتهمون المسلمين الموحدين الذين يصلون الصلوات الخمسة ويزكون ويصومون شهر رمضان ويحجون البيت ملبين مرددين «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمت لك والملك لاشريك لك**» تتهمونهم بالشرك اوبالكفر؟ وتقتلوهم؟

فلقد قتلتم الكثير من ابناء السنة والشيعة في العالم، ولم تميزوا بين الطفل الرضيع والمرأة الحامل والشيخ الكبير، اين الدليل الشرعي الذي يبيح لكم قتل عباد الله المسلمين الموحدين؛

قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا• يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾[سورة النساء/ آية: ٩٣-٩٤].

فلم يسلم المسلمون من لسانكم وأيديكم، ألم تسمعوا قول النبي محمدﷺ:

"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"؟

الم تروي كتبكم الاحاديث التي تنهى عن قتال المسلم بل من يقول بلسانه انامسلم؟،

ومنها: «عن عمران بن الحصين قال: بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ في سَرِيَّةٍ، فَحَمَلَ رَجُلٌ من ورائي عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْـمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا غَشِيَهُ بِـالرُّمْحِ، قَـالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، وَقَتَلَهُ ثُـمَّ أَتَـى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يا رسول الله إِنِّي قد أَذْنَبْتُ فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: **"وَمَا ذَاكَ؟"**، قَالَ:إني حَمَلْتُ عَلَى رَجُلٍ [مِنَ الْمُشْرِكِينَ]، فَلَمَّا غَشَيْتُهُ بالرُّمحِ، قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مُتَعَوِّذٌ فَقَتَلْتُهُ، قَالَ: **"افلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِه حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ؟"**، قَالَ: وَيَسْتَبِينُ لِي [يَا رَسُولَ الله]؟ قَالَ: **"قَدْ قَالَ ذلك بِلِسَانِه فَلَمْ تُصَدِّقْهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِه"**، فلم يلبث الرجل ان مَاتَ فَدَفَنَّ، فَأَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فقلنا عدونبشه فأمرنا عبيدنا وموالينا فدفنوه وحرسوه، فأصبح على وجه الارض، قلنا فلعلّهم غفلوا فَحَرَسْنا نحن، فَأَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: **"إِنّ الارض لَتُقْبَلُ مَنْ هُوشَرٌّ مِنْهُ، وَلكِنَّ اللهَ أَحبَّ أَنْ يُخبركم تَعْظِيمَ الدَّمِ"**، ثُمَّ قَالَ: **"انتهوا بِه إِلَى سَفْحِ هَذَا الجَبَلِ، فَاقصدُوا عَلَيْهِ مِنَ الحِجَارَةِ"**، فَفَعَلْنَا»[1]

وفي حديث آخر: «عن أسامة قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلا فقال: لا إله إلا الله فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ: **"قال: لا إله إلا الله وقتلته؟"** قال قلت: يا رسول الله، إنما قالها فرقا من السلاح، قال: **"فهلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها فرقا من السلاح أم لا؟"** فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ»[2].

---

[1] مشكل الآثار للطحاوي: ٤/ ٢٥٧ – ٢٥٨.ط.الاولى ١٣٣٣هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر آباد الدكن.والمعجم الكبير للطبراني: ٧/ ٣١١، حديث رقم: ١٤٩٦٦، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، ط. الأولى؛ ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

[2] الكتاب المصنف في الحديث والآثار لإبن ابي شيبة: ٧/ ٣٤٨، حديث رقم: ٣٦٦٢٠، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط.الثانية، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

وفي حديث آخر: «عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **"من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته"** رواه البخاري في الصحيح عن عمروبن العباس عن عبد الرحمن (اخبرنا) محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبوالحسن على بن محمد بن سختويه العدل اخبرني عبيد بن شريك ان نعيم بن حماد حدثهم انبأ ابن المبارك ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **"امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فان شهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله"** رواه البخاري في الصحيح عن نعيم بن حماد»[1].

و«عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىَّ -ﷺ- قَالَ:"أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا" رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ فِى الصَّحِيحِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَالِكٍ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ»[2].

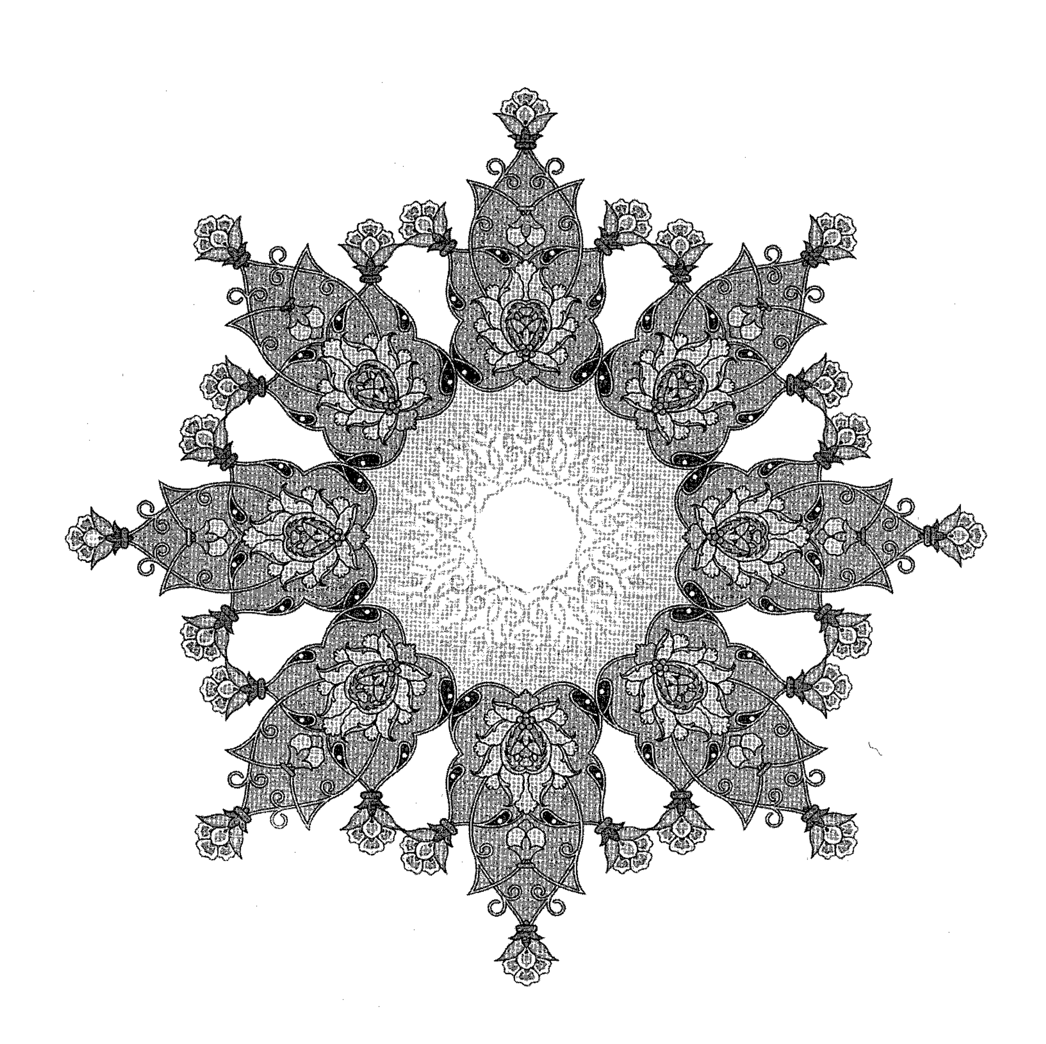
فلماذا تقتلون المسلمين وتفسدون في الارض وتدّعون انكم مصلحون؟ **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ۞أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ۞وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾**[سورة البقرة/ آية: ١١-١٢].

وروى البخاري عن عبد الله بن عمر في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين، فلماذا تنتهجون منهجهم في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين؟.

---

[1] السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي: ٢/ ٣، ط.مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الأولى ــ ١٣٤٤ هــ.

[2] نفس المصدر السابق: ١٠/ ٢٠٨.



النصيحة السابعة

لماذا تحرمون ان يدعو المؤمن ربه قائلا: «**اللهم اني اسألك بحق نبيك محمد ﷺ...**»؟ وظاهر النصوص تدل على جواز ذلك، فمنها:

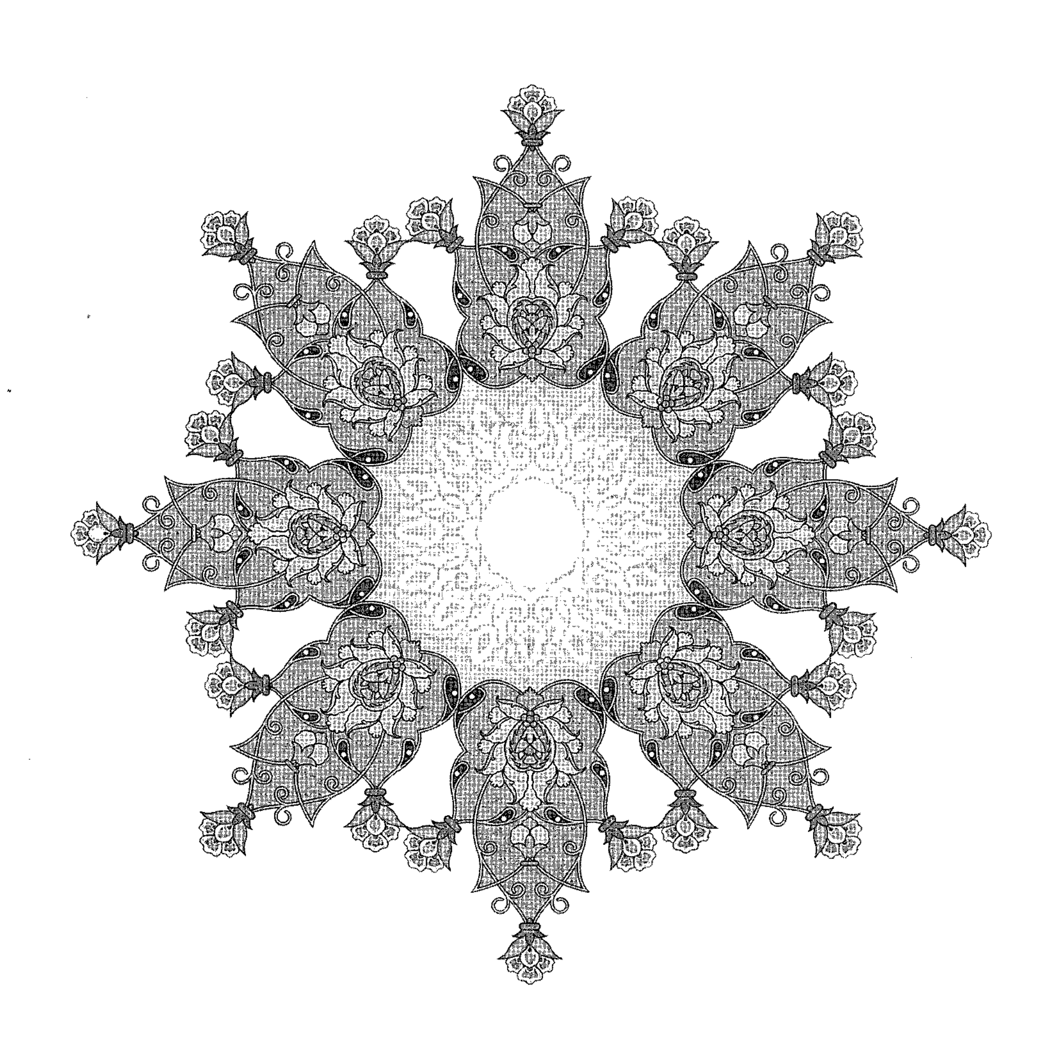
عن عمر بن الخطاب قال: «قال رسول الله ﷺ: "**لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال: يا رب، لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك**" [قال الحاكم:] هذا حديث صحيح الإسناد»[1].

و«عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم. قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله: ﴿**وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ**﴾ بك يا محمد على الكافرين"»[2]

---

[1] المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ٢١٦، حديث: ٤٢٨١ [كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة]، تحقيق: د.محمود مطرجي، ط.١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

[2] نفس المصدر السابق: ٢/ ٣٨٠ - ٣٨١، حديث: ٣٠٩٢.



النصيحة الثامنة

لماذا تجوّزون التوسل بالحي كما يقول ابن باز في جواب سؤال عن الاستغاثة بالحي فيما يقدر عليه: «**اما الحي فلا بأس ان يتعاون معه...**»[1]

فأنتم تجوزون مبدأ التوسل بالنبيﷺ لكنكم تزعمون انه ميت لاينفع!، فإذا اعتقد المسلم بأن النبي محمدﷺ حي يرزق عند ربه وهويسمع وينفع بإذن ربه، وذلك لإعتماده على القرآن الكريم والسنه الشريفة، فلماذا تحكمون عليه بالشرك اوالكفر؟

وقد ذكرت النصوص جواز التوسل بالنبيﷺ، فمنها:

قال الحافظ الحاكم النيسابوري: «حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ المديني، قَالَ سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ: أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّﷺ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَنِي فقَالَ: "**إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذَاكَ وَهُوخَيْرٌ، وإن شئت دعوت**" قَالَ: فادْعُهُ قال: "فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحسنَ وُضُوءَهُ ويصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُوبِهَذَا الدُّعَاء فيقول: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّد نَبِيِّ الرَّحْمَة يا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِه فَتَقْضِي لِي اللهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وشفعني فيه"

[وفي رواية:قال: ففعل الرجل فبرأ] [قال الحافظ الحاكم النيسابوري:] "هذا حديث

---

[1] اقرا موقع فتاوي ابن باز :http.asp?c.= ١ search.ibnbaz.org/Result.

صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"».[١]

فلماذا لم يكتف النبي ﷺ بالدعاء له مباشرة؟ ألا يشعر عمله أنّه ﷺ أراد أن يعلّم المسلمين كيفية الدعاء والتوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته، أوفي عدم حضوره؟

ومنها ما رواه البيهقي وابن أبى شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر على الطعام «قال أصاب الناس قحط في زمان عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أستسق لأمتك فإنه قد هلكوا فأُتِيَ الرجل في المنام فقيل له: ائتي عمر فاقرأه السلام وأخبره أنكم مسقيون وقل له: عليك الكيس! عليك الكيس! فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال: يا رب لا آلوإلا ما عجزت عنه»[٢].

وبيّن سيف في الفتوح أن الذي رأى هذا المنام هلال بن الحرث أحد الصحابة رضي الله عنه. والمعاجز التي ظهرت عند قبر رسول الله ﷺ وقبور أهل بيته كثيرة، منها: قال أبوبكر بن المنقري: «كنت أنا والطبرانيّ وأبوالشيخ في حرم رسول الله ﷺ وكنا على حالة، فأثّر فينا الجوع، فواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرت قبر رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله الجوع الجوع !! وانصرفت.

فقال لي أبوالشيخ: إجلس فإمّا أن يكون الرزق أوالموت.

قال أبوبكر: فنمت أنا، وأبوالشيخ، والطبراني جالس ينظر في شيء. فحضر بالباب علويّ فدق الباب، فإذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل كبير فيه شيء كثير. فجلسنا وأكلنا، وظننا أن الباقي يأخذه الغلام، فولّى وترك عندنا الباقي، فلما

---

[١] المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١/ ٤٢٤، حديث: ١٢٠٩، [من كتاب صلاة التطوع]، تحقيق: د.محمود مطرجي، ط.١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

[٢] الكتاب المصنف في الحديث والآثار لإبن ابي شيبة: ٦/ ٣٥٩، حديث رقم: ٣١٩٩٣، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط.الثانية، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

فرغنا من الطعام قال العلوي: يا قوم، أشكوتم إلى رسول الله ﷺ؟ فأني رأيت رسول الله ﷺ في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم!»[١].

ومنها: «روى أبوسعيد السمعاني عن عليّ[عليه السلام] عنه قال قدم علينا إعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما أنزل عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ...الآية﴾ وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنوديّ من القبر أنه قد غفر لك»[٢].

ومما تقدّم يدل على أنّ الموتى يسمعون بل يتكلمون، وفي صحيح مسلم:عن أبي سعيد الخدري:.«قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[٣].فإذا كان الميّت لايسمع فما معنى تلقينه؟ وقد استشهد شيخكم ابن قيِّم الجوزية على معرفة الأموات بالأحياء الذين يزورونهم ويسمعون سلامهم بروايات وأدّلة عديدة منها قوله:

«ويدل على هذا أيضاً ما جرى عليه الناس قديماً وحديثاً وإلى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثاً، وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه واحتج عليه بالعمل ..»[٤].

---

[١] الوفا بأحوال المصطفى لإبن الجوزي الحنبلي: ٨١٨، حديث: ١٥٣٦، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط.الاولى؛ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية بيروت.

[٢] سبل الهدى والرشاد: ١٢/ ٣٨١، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط. الأولى؛ ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، دار الكتب العلمية- بيروت.

[٣] صحيح مسلم: ٣٥٦، [حديث: ١/٩١٦ كتاب الجنائز، باب تلقين الميت]، ط. الأولى؛ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مؤسسة المختار- القاهرة.

[٤] الروح لابن قيّم الجوزية: ٢٦، خرَّج أحاديثه خالد بن محمد بن عثمان، ط.الأولى؛١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مطابع دار البيان الحديثة، مكتبة الصَّفا، القاهرة.

وقال رسـول الله ﷺ: «**مـا مـن احـد يسـلم عـلّي الاّ رد الله عـلّي روحـي حتـى أرد عليـه السلام**»[١] وقال ﷺ: «**من صلى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليّ نائيا أبلغته**»[٢].

فإذا كان الرسول ﷺ يسمع السلام، ويرد عليه فلماذا تزعمون أنّه ميّت لا ينفع؟!

وفي صحيح البخاري: «اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ فَقَالَ: "**وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟**" فَقِيلَ: لَهُ أَتَدْعُو أَمْوَاتًا؟ فَقَالَ: "**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ**"»[٣].

وفي رواية ابن قيِّم الجوزية عن الصحيحين: «وقف[ﷺ] عليهم وناداهم بأسمائهم: "**يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعَدَ ربّكم حقّاً فإني وجدت ما وعدني ربّي حقّاً**" فقال له عمر: يا رسول الله ما تخاطب من أقوام قد جيفو؟

فقال: "والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جواباً"»[٤].

و«عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ...**"»[٥].

فلماذا تقولون إنّ النبي ميّت، وزيارته لاتنفع ؟!

---

[١] كنز العمال للمتّقي الهندي: ١/ ٢٥٢.حديث: ١٨٧٤١، وقارن حديث: ٢١٩٧، تحقيق: محمد عمر الدمياطي، ط.الاولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية بيروت.

[٢] نفس المصدر السابق: ١/ ٢٥٢، حديث: ٢١٩٥.

[٣] صحيح البخاري: ٢٥٣ - ٢٥٤ [٢٣ -كتاب الجنائز - باب: ما جاء في عذاب القبر] ح.١٣٧٠، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، ط.الخامسة ٢٠٠٧م - ١٤٢٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٤] الروح لابن قيّم الجوزية: ١٧، [المسألة الأولى] خرَّج أحاديثه خالد بن محمد بن عثمان، ط.الأولى؛١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مطابع دار البيان الحديثة، مكتبة الصَّفا، القاهرة.

[٥] صحيح البخاري: ٢٤٧ [٢٣ -كتاب الجنائز - باب: الميت يسمع خفق النعال] ح.١٣٣٨، وكتاب الروح لابن قيّم الجوزية: ١٧.

فالأحاديث والأخبار التي نقلتها كتب السنة كثيرة بهذا الشأن، وهي تدل على سماع الموتى، وتكلمهم فمنها: «روى العطاف بن خالد قال: حدثتني خالة لي وكانت من العابدات قالت: ركبت يوماً حتى جئت قبر حمزة فصليت ما شاء الله، ولا والله ما في الوادي من داع ولا مجيب وغلامي أخذ برأس دابتي فلما فرغت من صلاتي قلت: السلام عليكم واشرت بيدي فسمعت رد السلام عليَّ من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله سبحانه خلقني فاقشعرت كل شعرة مني فدعوت الغلام وركبت»(١).

وقال البيهقي: «أخبرنا أبوعبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوي يقول: سمعت هاشم بن محمد العمري، من ولد عمر بن علي، يقول: "أخذني أبي بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء في يوم الجمعة بين طلوع الفجر والشمس، وكنت أمشي خلفه، فلما انتهى إلى المقابر رفع صوته وقال: السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار، قال: فأجيب: وعليك السلام يا عبد الله، قال: فالتفت أبي إليَّ وقال: أنت المجيب يا بني؟ فقلت: لا، فأخذ بيدي وجعلني عن يمينه، ثم أعاد السلام عليهم، ثم جعل كلما سلم عليهم ردوا عليه، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فخر لله تعالى ساجدا وشكرا لله ﷻ»(٢).

وروى أحمد بن حنبل: «عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **"مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ"**»(٣).

---

(١) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لأبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي: ٢٥٦، تحقيق: علاء إبراهيم الأزهري، وايمن نصر الأزهري، ط.الثانية؛ ٢٠٠٤م–١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية.

(٢) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر البيهقي: ٣/ ١٢٥، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د.عبد المعطي قلعجي، ط.الثالثة؛ ٢٠٠٨م– ١٤٢٩ هـ، دار الكتب العلمية.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ١٤٨ ، [٣ / ١٢٠]، [حديث:١٢٢١٧]، ٥/ ٧٣، [٥/ ٥٩]، [حديث : ٢٠٦٢٢]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، ط. الاولى؛ ١٤١٣هـ–١٩٩٣م، دار الكتب العلمية←

وأثبت شيخكم ابن قيِّم الجوزية تلميذ ابن تيميَّة في كتابه (الروح) معرفة الأموات بزيارة الأحياء وسلامهم[١].

وفي هذه النصوص التي روتها كتبكم، والتي تثقون بها دليل كافي على أن الموتى يسمعون ويتكلمون،بل رأي أكابر علمائكم وهو ابن قيَّم الجوزية «أنَّا للميت يعرف تفاصيل وجزئيات هي أكبر من معرفته بزيارة الحي له وسلامته عليه ودعائه له»[٢].

فلماذا تزعمون أنهم لا يسمعون؟ ولماذا تخالفون أكابر علمائكم؟

ونقل بعض مؤرخينا بأنّ السيد إبراهيم بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم(عليهما السلام) بن الإمام جعفر الصادق(عليهما السلام) زار قبر جده الحسين(عليهما السلام) بن علي بن أبي طالب(عليهما السلام) في كربلاء سنة (٢٤٧هـ)، فقال: السلام عليك يا جدّاه.فسمع هووجميع من كان حاضراً آنذاك صوتاً من القبر يقول: وعليك السلام يا ولدي[٣].

فزيارة القبور سنة قد أمر بها النبي(صلى الله عليه وآله)، وقد حافظ عليها السلف الصالح كما انّ سيرة بعض الصحابة تدل على جواز التوسل بالنبي بعد وفاته ؛ قال احمد زيني دحلان في كتابه الدرر السنية ص:٣٦ «ان ابا بكر بعدما توفي رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، قال: "اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك"»[٤]

⟵ بيروت، وينظر كتاب الروح لابن قيّم الجوزية: ٦٠، خرَّج أحاديثه خالد بن محمد بن عثمان، ط.الأولى؛١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مطابع دار البيان الحديثة، مكتبة الصَّفا، القاهرة.

[١] كتاب الروح لأبي عبد الله محمد ابن قيّم الجوزية: ١٧[المسألة الأولى]، خرَّج أحاديثه خالد بن محمد بن عثمان، ط.الأولى؛١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مطابع دار البيان الحديثة، مكتبة الصَّفا، القاهرة.

[٢] ينظر نفس المصدر السابق: ٣٠.

[٣] ينظر: تاريخ مرقد الحسين والعباس للسيد سلمان آل طعمة: ١٤٧، ط الأولى؛ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، مؤسسة الأعلمي- بيروت.

[٤] وذكرهذا الخبرفي:الروض الانف:٤/٤٤٤،وسبيل الهدى والرشاد:١٢/٢٩٩، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،الشيخ علي محمد معوض،ط الأولى؛١٤١٤هـ-١٩٩٣م، دارالكتب العلمية-بيروت.

النصيحة التاسعة

لماذا تريدون هدم، واخراج قبر النبي؟

يقول ناصر الالباني في كتاب الجنائز: «انا لا اصلي في الحرم النبوي لوجود القبر فيه ويجب اخراجه»!

وكرر طلبه هذا في رسالته تحرير الساجد (ص: ٦٨ -٦٩).كذلك المدعوا مقبل بن هادي الوادعي طالب بإخراج القبر الشريف من المسجد النبوي، واعتبر وجود القبر والقبة الشريفة بدعة كبيرة وطالب بإزالتها وهدمها، وذلك في بحثه المسمى (**حول القبة المبنية على قبر الرسول**ﷺ) الذي تقدّم به إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد منحتموه على ذلك درجة الفوز والنجاح، فهل تكرّمون من يحاد رسول اللهﷺ؟[1].

اتقوا الله في رسوله وحبيبهﷺ ألم يمدح الله المؤمنين لبنائهم مسجدا على قبر أهل الكهف؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا**﴾[سورة الكهف/ آية:٢١] فلماذا تحرمون البناء على القبور؟ في حين ان قبور الانبياء كانت موجودة في بيت المقدس عندما فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب فأقرها ولم يامر بهدمها بل بقيت القباب المشيدة على

---

[1] ينظر: نصيحة لإخواننا علماء نجد للسيد يوسف الرفاعي: ٢٤،ط. الكويت.

قبور الأنبياء في كل من فلسطين وسوريا والعراق ومصر وغيرها من الدول التي فتحها المسلمون.

ألم يهتم المسلمون ببناء قبر الرسولﷺ وتجديد بنائه وتعميره منذ زمن عبد الله بن الزبير الى عهد السلطان العثماني عبد الحميد؟[١].

ففيه دليل على جواز البناء على القبور عملا بسيرة الصحابة والتابعين، ومما يمكن ان يستدل به على جواز البناء هو: «لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه: قبر أم حبيبه بنت صخر بن حرب، [أي أم المؤمنين] فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتا، قال يزيد أبن السائب: فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر»[٢]. وكذلك قبر حمزة، ومصعب بن عمير، وعبد الله ابن جحش فقد بنى التابعين عليهم مسجداً، يقول أبوزيد عمر بن شبّة النميري (المتوفى ٢٦٢هـ): «قال عبد العزيز: والغالب عندنا أن مصعب بن عمير وعبد الله ابن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة، وأنه ليس مع حمزة أحد في القبر»[٣] و«قال الشيخ جمال الدين: وفي قبلة جبل أحد قبور الشهداء ولا يعلم منها الآن إلا قبر حمزة رضي الله عنه ومعه في القبر ابن أخته كما تقدم، وعليه قبة عالية ومشهد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضئ سنة تسعين وخمسمائة»[٤].

---

(١) ينظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي: الباب الرابع في عمارة مسجدها الأعظم النبوي، ٩٩ لمعرفة التفاصيل حول ما مرّ على قبر الرسولﷺ من بناء وتجديد وتعمير طوال التأريخ الاسلامي. ولمعرفة جواز البناء على القبور ينظر كتاب الوهابية في الميزان للشيخ جعفر سبحاني: ٥١-١٢٢، ط. الثانية؛ ١٤٠٤هـ-١٩٨٨م، دار المنتظر-بيروت.

(٢) تأريخ المدينةالمنورة لأبي زيد عمر بن شبّة النميري (المتوفي ٢٦٢هـ): ١/ ٧٩، [قبر أم حبيبة زوج النبيﷺ] حديث: ٣٥٩، علق عليه وخرّج أحاديثه: علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، ط.الاولى؛ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) نفس المصدر السابق: ١/ ٨٢، حديث: ٣٣٦، [قبر حمزة بن عبد المطلب].

(٤) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لأبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي: ٢٥٦، تحقيق:←

فلوكان البناء على القبور محرّماً لما بنت أم الخليفة، ولما بنى الصحابة، والتابعين.

وكذلك ذكر البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز: ٢٤٦ «انه لما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة» فلوكان ضرب القباب محرما لنهاها الصحابة والتابعين وفقهاء المدينة ولفعلوا بالقبة كما فعلتم في قباب البقيع وغيرها، كذلك فقد دفن المسلمون جسد النبيﷺ تحت البناء، ألم يؤدي الدفن في بيت النبي الى أن يكون للقبر بناءوسقف؟

ألم يكن الدفن بامر النبي: «...قال أبوبكر: سمعت رسول اللهﷺ يقول ما مات نبي إلا دفن حيث يقبض، فرفع فراش النبيﷺ الذي توفي عليه، ثم حفر له تحته»[١].

وكانت ام المؤمنين عائشة تصلي في بيتها بعد دفن النبيﷺ وأبي بكر وعمر فيه، فهل يصح ان يقال انها اتّخذت قبر النبي مسجداً؟

ومن هنا تعرف بأن ام المؤمنين كانت تفهم المراد من قول الرسولﷺ: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مسجداً**» اي: يعبدونهم كما هوالمعروف منهم في الوقت الحاضر انهم يصنعون التماثيل لعيسى ومريم، ويقفون امامها للعبادة، فهل يعقل ان ينسب الشرك اوالكفر للمسلمين الموحدين الذين يقفون للسلام على النبيﷺ، وآلهﷺ، وصحبه المنتجبين؟ فما لكم كيف تحكمون؟ ألم يأمر رسول اللهﷺ بزيارة القبور؟ «...قال رسول اللهﷺ: **نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**»[٢].

↩علاء إبراهيم الأزهري، وايمن نصر الأزهري، ط.الثانية؛ ٢٠٠٤م–١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية.

[١] كنز العمال للمتّقي الهندي: ٧/ ٩١ – ٩٢.حديث: ١٨٧٤١، وقارن حديث: ١٨٧٣٨، ١٨٧٣٩، ١٨٧٤٠، ١٨٧٤٢، تحقيق: محمد عمر الدمياطي، ط.الاولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية لبنان، وسنن الترمذي: ٢/ ١٣١، حديث: ١٠١٨، تحقيق: محمود نصّار، ط.الاولى؛ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ومسند ابن راهويه ٣/ ٧٣٩، وصححه الالباني في تحقيقه: حديث رقم: ٥٦٧٠.

[٢] سنن النسائي [١٠٠–زيارة القبور]: ٣٠٥،حديث: ٢٠٣٤، ط.الاولى؛ ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م،دار↩

لماذا تفتحون باب الإجتهاد لأنفسكم فقط وتقفلونه على علماء المذاهب وملايين المسلمين وتلزمونهم بالعمل على رأيكم واجتهادكم في اداء حجهم وزيارة قبر النبيﷺ، وتحكمون عليهم بالكفر أوبالشرك اذا لم يقلدّوكم؟!

لماذا تزعمون أنّ النبيﷺ، وأهل بيته الشهداء أموات لا يسمعون؟

ألم يقل الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾[سورة البقرة/ آية: ١٥٤]، وألم تسمعوا قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[سورة آل عمران/ آية: ١٦٩]، فهاتان الآيتان تدلان على حياة الشهداء عند الله تعالى، فهم يسمعون، ويرون، فما المانع من زيارتهم، ومن السلام عليهم، وطلب الدعاء والشفاعة منهم، كما تطلب من اخيك المؤمن ان يدعولك.

فلماذا تحرمون زيارة قبر الرسولﷺ وقبور الشهداء من أئمة أهل بيت رسول اللهﷺ، وغيرهم، زاعمين أنهم لا ينفعون؟!

وقد وردت النصوص الصريحة في كتب السنة بجواز زيارة القبور بل الامر بزيارتها: «**زَارَ رَسُولُ اللهِﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ وَقَالَ: "اسْتَأْذَنْتُ رَبِّيﷻ فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْمَوْتَ"**»[1].

➥ ابن حزم، بيروت، وصحيح مسلم: ٣٣٨ [٣٦- باب استيذان النبيﷺ ربّه عز وجل في زيارة قبر أمّه]، حديث: ٢٢٧٤، ط.الاولى؛ ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت.

[1] سنن النسائي [١٠١- زيارة قبر المشرك]: ٣٠٦،حديث: ٢٠٣٦، ط.الاولى؛ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، دار ابن حزم، بيروت، وصحيح مسلم: ٣٣٨ [٣٦- باب استيذان النبيﷺ ربّه عز وجل في زيارة قبر أمّه]، حديث: ٢٢٧٣، ط.الاولى؛ ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت.

و«عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ"**

...قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ بُرَيْدَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَرَوْنَ بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ بَأْسًا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَقَ»[1].

وقال عبد الله بن حنبل: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»[2].

وهذا يعني أنّ زيارة القبور سنة نبويّة، وأنه ﷺ كان يعلمهم آداب زيارة القبور، وأنه ﷺ لم يترك زيارة القبور بل كان يحافظ عليها دائماً فـ «عَنْ عَائِشَةَ أنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ - يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ: **"السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وأتاكم ما توعدون غداً - مؤجلون - وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ"**»[3].

---

(1) سنن الترمذي: ٢/ ١٥٤، حديث: ١٠٥٤، [باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور]، تحقيق: محمود نصّار، ط.الاولى؛ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(2) السنة: ١/ ٨٢.ح.٤٢٣، وينظر: سنن الترمذي: ٢/ ١٥٣، حديث: ١٠٥٣، [باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر].

(3) صحيح مسلم: ٣٣٧ [٣٥- باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها]، حديث: ٢٢٦٩، ط.الاولى؛ ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت. وتأريخ المدينةالمنورة لأبي زيد عمر بن شبّة النميري (المتوفى ٢٦٢هـ): ١/ ٦٢، حديث: ٢٨٢، علق عليه وخرّج أحاديثه: علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، ط.الاولى؛ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

وكذلك أمر رسول اللهﷺ عائشة بزيارة القبور ففي حديث لها أنّها قالت:

«...فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ جَلَّ وَعَزَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قَالَتْ: فَكَيْفَ أَقُولُ يَا رَسُولَ الله فَقَالَ قُولِي السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ»[1].

«وعن النبيﷺ أنه قال في قتلى أحد: "هؤلاء شهداء فأتوهم وسلموا عليهم ولن يسلم عليهم أحد ما قامت السماوات والأرض إلا ردوا عليه"

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده أن فاطمة بنت رسول اللهﷺ كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأحد فتصلي هناك وتدعووتبكي حتى ماتت»[2].

وقد أثبت العلامة الفقيه آية الله جعفر السبحاني استحباب زيارة القبور مستدلاً بالقرآن وبكتبكم ومصادركم، وأبطل كراهة الزيارة للنساء وذلك بكتابه (**الوهابية بين المباني الفكرية والنتائج العلمية**) الفصل السادس: زيارة قبور الصالحين، ٢. النساء وزيارة القبور، ص: ١٣٧-١٨٨، فأثابه الله وضاعف له الأجر على ذالك.

ويعلم من الاحاديث المتقدِّمة جواز البكاء على الميت، فلماذا تعيبون على من يبكي على آل بيت الرسولﷺ وما جرى لهم من المصائب في كربلاء؟

يقول شيخكم الالباني انه لا يصلي في الحرم النبوي لوجود قبر النبيﷺ فيه، فهل تتركون الصلاة في المسجد الحرام ايضا لوجود القبور فيه؟

---

[1] صحيح مسلم: ٣٣٧، [كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبورو...] حديث: ٢٢٧٠. ط.الاولى؛ ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت.

[2] تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لأبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي: ٢٥٦، تحقيق: علاء إبراهيم الأزهري، وايمن نصر الأزهري، ط.الثانية؛ ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية.

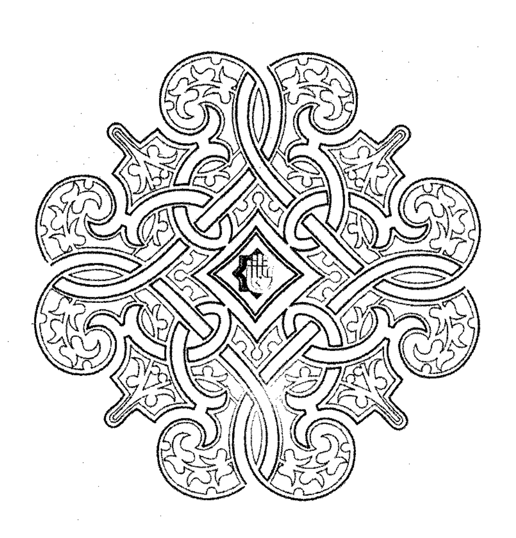
وهل تتركون الحج والصلاة الى القبلة لأنها صلاة الى القبور؟

فإن كانت الصلاة الى جهة فيها قبر حراما، فكيف أمرنا الله تعالى ان نصلي إلى جهة الكعبة وحولها العديد من قبور الانبياءعليهم السلام

«وقال ابن عباس: في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما، قبر إسماعيل وقبر شعيب عليهما السلام، فقبر إسماعيل في الجحر، وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود.

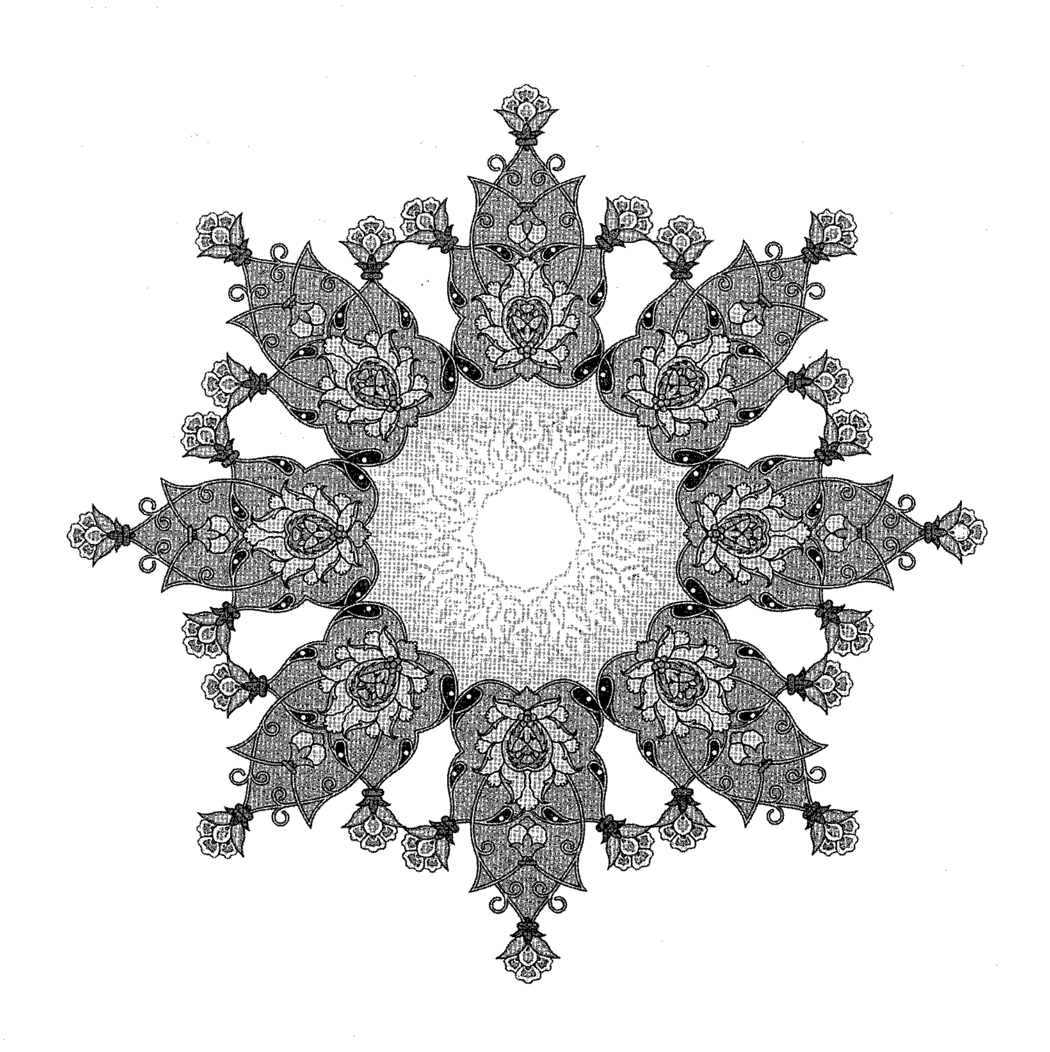
وقال عبد الله بن ضمرة السلولي: ما بين الركن والمقام إلى زمزم قبور تسعة وتسعين نبيا جاءوا حجاجا فقبروا هنالك، صلوات الله عليهم أجمعين»[1].

ولا يوجد نصّ يُحَرِّم الصلاة ما بين الركن والمقام إلى زمزم، فهذا يدل على جواز الصلاة في الحرم النبوي بل للصلاة فيه فضل عظيم



---

[1] تفسير القرطبي: ٢/١٣٠ عند تفسير قوله تعالى: (وتب علينا انك انت التواب الرحيم) [البقرة:١٢٨]، وتفسير اللباب لابن عادل:٢/١١٠.



النصيحة العاشرة

ما رأيكم بإمامكم ابن باز الذي يفتخر أنه صلى إماما في المسجد النبوي ثلاثين سنة وكان يمر من عند قبر النبي ﷺ ولم يسلم عليه مرة واحدة لأن النبي ﷺ رجل جاء ومضى!!

وكأنه لم يسمع كلام النبي ﷺ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**»[1].

وقوله ﷺ: «**من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي**»[2].

وقوله ﷺ: «**من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان**»[3]

---

[1] سنن الدار قطني: ٢/ ٢٤٤ [٢/ ٢٧٧] حديث: ٢٦٦٩، تعليق وإخراج: مجدي بن منصور، ط.الثانية؛ ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.والوفا بأحوال المصطفى لإبن الجوزي الحنبلي: ٨١٧، حديث: ١٥٣٠، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط.الاولى؛ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية بيروت، وسبل الهدى والرشاد: ١٢/ ٣٧٦؛ الطبعة الاولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] كنز العمال للمتّقي الهندي: ٥/ ٥٢.حديث: ١٢٣٦٤ [زيارة قبر النبي]، تحقيق: محمد عمر الدمياطي، ط.الاولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، والوفا بأحوال المصطفى لإبن الجوزي الحنبلي: ٨١٦، حديث: ١٥٢٩، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط.الاولى؛ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية بيروت، وسنن الدار قطني: ٢/ ٢٤٤ [٢/ ٢٧٧] حديث: ٢٦٦٧، تعليق وإخراج: مجدي بن منصور، ط.الثانية؛ ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

[3] ينظر كنز العمال للمتّقي الهندي: ٥/ ٥٢.حديث: ١٢٣٦٦.

«من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جافاني»[١].

وفي رواية المتقي الهندي: «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني».

ثم قال: (وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب)[٢].

فلماذا كل هذا الجفاء للنبي ﷺ منكم، ومن علمائكم؟!!

فإذا كان السلام على النبي ﷺ فيه حرج عليكم، فلماذا لا تتركوه وتحذفوه من صلاتكم اليوميّة، ألم تتفكّروا في شأن الصلاة اليومية التي هي عمود الدين،وشأن التشهد والسلام فيها على النبي ﷺ بصيغة المخاطب؛ (**السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته**)، فإذا كان النبي ميتاً بإعتقادكم ولا يسمع فلماذا نؤمر بالصلاة عليه بصيغة الخطاب؟ وهل تعلمون أنّ الله تعالى سلّم على آل الرسول ﷺ؟

فعن ابن عبّاس أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾[سورة الصافات/ آية: ١٣٠] «قَالَ: نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ»[٣]. وقال ابن حجر الهيتمي: «لفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الإنشاء»[٤].

فلماذا تتهموننا بالشرك إذا ذهبنا إلى قبر النبي ﷺ أو إلى البقيع أو إلى مراقد آل البيت للسلام عليهم؟!

---

(١) سبيل الهدى والرشاد ١٢/ ٣٧٧؛ الطبعة الاولى١٤١٤هـ-١٩٩٣م،دار الكتب العلمية، بيروت.

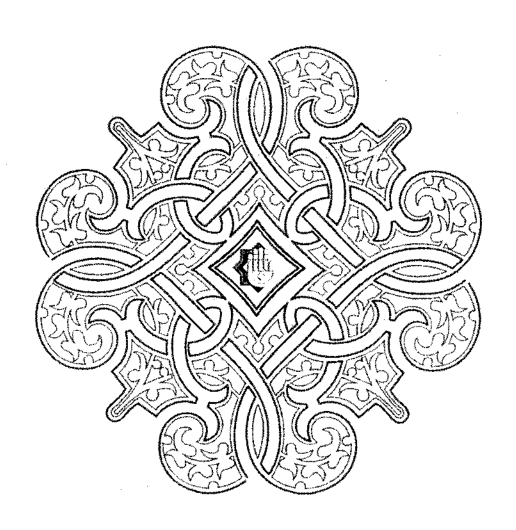
(٢) كنز العمال للمتّقي الهندي: ٥/ ٥٢.حديث:١٢٣٦٥، تحقيق:محمد عمر الدمياطي، ط.الاولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

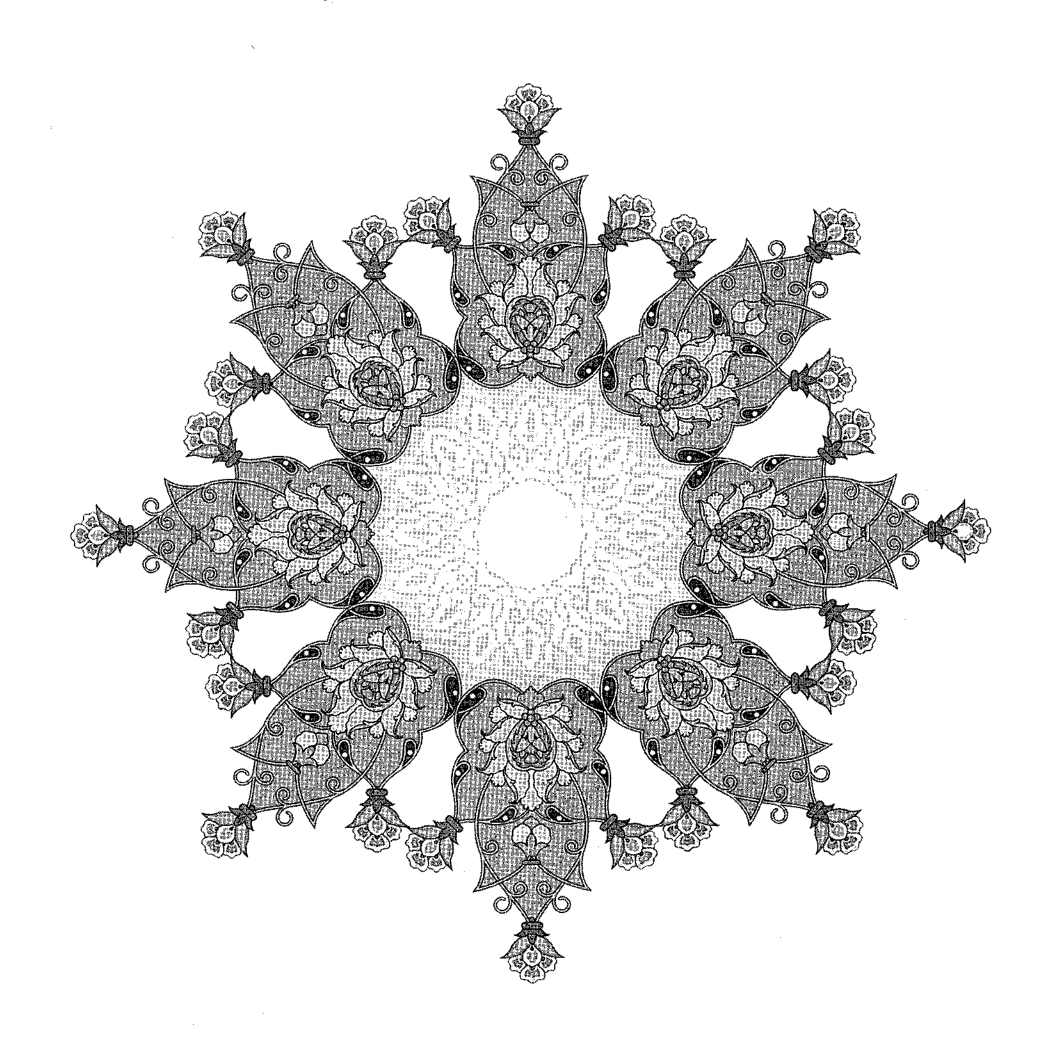
(٣) المعجم الكبير للطبراني: ٥/٢٦٤، حديث رقم:١٠٩٠١، تحقيق: أبومحمد الأسيوطي، ط.الاولى ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت. وينظر: الصواعق المحرقة لإبن حجر: ٢٢٨؛ [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت– الفصل الأول في الآيات الواردة بهم]١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) الصواعق المحرقة لإبن حجر: ٢٢٨؛ [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت– الفصل الأول في الآيات الواردة بهم]١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

أفلا يحق للمسلمين أن يعتمدوا على النصوص المتقدّمة في عملية إستنباط الحكم الشرعي بشأن زيارة القبور، والسلام على النبي ﷺ، والشهداء والصالحين؟!

فإذا كان الجواب «**نعم**»، فلماذا تتهمونهم بالشرك أوالكفر وتبيحون دماءهم؟





النصيحة الحادية عشرة

كان أسلافكم حنابلة المذهب يتبعون ويقلدون مذهب أحمد بن حنبل ابتداءً من ابن تيمية، وابن قيِّم الجوزيّة، وابن رجب، وابن عبد الهادي، وابن قدامة المقدسي، ومروراً بالزركشي، ومرعي ابن يوسف، وابن هبيرة، والحجاوي، والمرداوي، والبعلي، والبهوتي، وابن مفلح، وختاماً بمحمد بن عبد الوهاب وأولاده، والمفتي محمد بن إبراهيم، وابن حميد، والحقيقة أن عقائدكم تخالف أحمد بن حنبل ؛ لأنه لايكفّر أحدا من أهل القبلة بذنب كبير اوصغير بل نقل شيخكم ابن تيمية أن الإمام أحمد قد كتب جزءاً في زيارة مشهد الإمام الحسينعليه السلام، وما ينبغي أن يفعله الزائر هناك، وقال ابن تيمية: إن الناس في زمن الإمام أحمد كانوا ينتابونه، أي يقصدون زيارته، وإليكم نص كلام ابن تيمية:

«لم يعرف قط أنّ أحداً، لا من اهل السنة، ولا من الشيعة، كان ينتاب ناحية عسقلان لأجل رأس الحسين، ولا يزورونه ولا يأتونه، كما أن الناس لم يكونوا يتناوبون الأماكن التي تضاف إلى الرأس في هذا الوقت ؛ كموضع بحلب.

فإذا كانت تلك البقاع لم يكن الناس ينتابونها ولا يقصدونها، وإنّما كانوا ينتابون كربلاء، لأنّ البدن هناك: كان هذا دليلاً على أنّ الناس فيما مضى- لم يكونوا يعرفون أن الرأس في شيء من هذه البقاع، ولكن الذي عرفوه واعتقدوه: هووجوده بكربلاء، حتى كانوا ينتابونه في زمن أحمد وغيره، حتى ان في مسائله: مسائل فيها يفعل عند قبره، ذكرها

أبوبكر الخلال في جامعة الكبير في زيارة المشاهد»[١].

وعقيدتكم تحرم شد الرحال إلى المشاهد بقصد زيارتها، وتحكمون بهدر دم ومال من يفعل ذلك، فهل تحكمون على الإمام أحمد ومن عاصره والسلف الذين كانوا قبله بالشرك اوالكفر وتستبيحون قتلهم وسلبهم؟، وهل كان أسلافكم غافلين عن هذا التقليد وأنتم صححتموه؟

ثمّ أنكم تقولون بإتباع إبن تيمية فيما لم يرد فيه نص، ولكنكم خالفتم إبن تيمية أيضاً لأن ابن تيمية يقول: «مَنْ وَالَى مُوَافِقَهُ وَعَادَى مُخَالِفَهُ وَفَرَّقَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَفَّرَ وَفَسَّقَ مُخَالِفَهُ دُونَ مُوَافِقِهِ فِي مَسَائِلِ الْآرَاءِ وَالِاجْتِهَادَاتِ؛ وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ مُخَالِفِهِ دُونَ مُوَافِقِهِ فَهَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافَاتِ»[٢]، فالوهابية إذن وفقاً لعقيدة ابن تيمية هم أهل التفرّق والاختلاف. فإلى من تنتمون؟

ولماذا تبقون متحيرون تائهون؟

تعبثون بالنصوص بأهوائكم، فما وافقكم أخذتموه، وما عارضكم، وخالفكم تركتموه، وقلتم: منسوخ أوضعيف أومتروك أوموضوع؟ أبحتم الإجتهاد للجهلاء وللمبتدئين في العلم منكم، دون الإحاطة بإصول الفقه وعلوم الإستنباط، فلا يعرفون علم الرواية، ولا علم الدراية، لبسوا أحزمة الجهل الناسفة، وفجروا أنفسهم في ظلمات الجهل الدامسة، خسروا الدنيا، والآخرة، وذلك هو الخسران المبين!!

---

(١) مكان رأس الحسين لإبن تيمية: ٣٥.تخريج وتعليق: أبو يعلى الشبراوي، ط.الاولى، ١٤٧١هـ - ١٩٩٧م، دار الجيل بيروت.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية:٣/١٩١-١٩٢[كتاب مجمل اعتقادات السلف]؛الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ،دارالكتب العلمية، بيروت.والوهابية إلى اين للشيخ منير علي خان:١٦-١٧.

النصيحة الثانية عشرة

أنتم تقولون بأن يزيد كان على حق وتعتقدون بأنّ الحسينعليه السلام خارجي خرج عن طاعة يزيد، فقد أصدرت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية كتاباً عنوانه (**حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية**)، فهل تعلمون أن ابن حجر قد ذكر في صواعقه ص:٣٣٢: أن عمر بن العزيز ضرب عشرين سوطاً لمن سمّى يزيدا أمير المؤمنين؟!!!، وأن خالد بن يزيد بن معاوية نظم أبياتاً ذم فيها أبيه يزيد، فقال:

نقمت عليَّ بنو أُمية أنني	أنعى النجاة وللنجاة أزيد
أهوى علياً والحسين وصنوه	عهدي بذلك مبدئٌ ومعيد
لو أنني يوم الحسين شهدته	لنصرته ربِّي بذلك شهيد
يا ليت لم يك لي معاوية أباً	في العالمين ولا الشقيّ يزيد
والله سخرج من خبيثٍ طيِّباً	جاء القرآن بذلك وهو وليد[1]

وقد إختلف علماء السنة في يزيد بن معاوية، فذهبوا الى ثلاثة أراء.

[1] العقد النضيد والدر الفريد لمحمد بن حسن القميّ: ١٦٣-١٦٤، تحقيق: علي اوسط الناطقي، ط. الأولى: ١٤٢٣هـ، مركز الطباعة والنشر في دار الحديث، قم.

الرأي الاول

أنّ يزيد كافر؛ فقد كفّره جماعة من علماء السنة منهم: ابن عقيل[١]، والألوسي في روح المعاني، فقد قال:

«لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة، وارتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه، ويكفي ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة[*] ومكة، فقد روى الطبراني بسند حسن **"اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل"**. والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت، ورضاه بقتل الحسين (على جده وعليه الصلاة والسلام)، واستبشاره بذلك، وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه، وإن كانت تفاصيله آحاداً، وفي الحديث "ستة لعنتهم وفي رواية: لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة؛ المحرف لكتاب الله – وفي رواية – الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت ليعز من أذل الله، ويذل من أعز الله، والمستحل من عترتي، والتارك لسنتي". وقد جزم بكفره، وصرح بلعنه جماعة من العلماء منهم:

- **الحافظ ناصر السنة ابن الجوزي.**

---

[١] ينظر: تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٤٣، تعليق: خالد عبد الغني محفوظ؛ ط.الأولى، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

[*] في وقعة الحرة قتل من الصحابة والقرّاء ألف نفس واباح المدينة ثلاثة أيام فولدت ألف إمرأة من غير زوج بعد وقعت الحرة، وقذف الكعبة بالمنجنيق وأحرقها فأماته الله ومات ولم يتب – إنظر:الصواعق:٣٣٢،٣٣٣، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩.والرد على المتعصب العنيد لابن الجوزي: ٦٦– ٧١، تحقيق الدكتور: هيثم عبد السلام محمد، ط. الأولى؛ ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ،.دار الكتب العلمية، بيروت.

●**وسبقه القاضي أبو يعلى.**

●**وقال العلامة التفتازاني:** لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

● **وممن صرح بلعنه:** الجلال السيوطي عليه الرحمة.

وفي تاريخ ابن الوردي، وفي كتاب (**الوافي بالوفيات**): "أن السبي لما ورد من العراق على يزيد خرج فلقي الأطفال، والنساء من ذرية علي، والحسين رضي الله تعالى عنهما [ﷺ]، والرؤوس على أطراف الرماح وقد أشرفوا على ثنية جيرون فلما رآهم نعب غراب فأنشأ [يزيد] يقول:

لما بدت تلك الحمول وأشرفت — تلك الرؤوس على شفا جيرونِ

نعب الغراب فقلت قل أولا قل — فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني أنه قتل بمن قتله رسول الله ﷺ يوم بدر كجده عتبة وخاله ولد عتبة، وغيرهما وهذا كفر صريح فإذا صح عنه فقد كفر به. ومثله تمثله بقول عبد الله بن الزبعرى قبل إسلامه: "ليت أشياخي...الأبيات(*)"...

(*) والأبيات هي:

ليت أشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل

لاستهلوا واستطاروا فرحا — ولقالوا يا يزيد لا تشل

ما أُبالي بعد فعلي بهم — نزل الويل عليهم أم رحل

لست من خندف إن لم أنتقم — من بني أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القوم من ساداتكم — وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فبذاك الشيخ أوصاني به — فانبعث الشيخ في قصد سيل

لعبت هاشم بالملك فلا — خبر جاء ولا وحي نزل

قال ابن الجوزي (عليه الرحمة) في كتابه السر المصون: "من الاعتقادات العامة التي غلبت على جماعة منتسبين إلى السنة أن يقولوا: إن يزيد كان على الصواب وأن الحسين (رضي الله تعالى عنه) أخطأ في الخروج عليه.

ولو نظروا في السير لعلموا كيف عقدت له البيعة، وألزم الناس بها، ولقد فعل في ذلك كل قبيح، ثم لو قدرنا صحة عقد البيعة فقد بدت منه بواد كلها توجب فسخ العقد، ولا يميل إلى ذلك إلا كل جاهل عامي المذهب يظن أنه يغيظ بذلك الرافضة".

هذا ويعلم من جميع ما ذكره اختلاف الناس في أمره فمنهم من يقول: هو مسلم عاص بما صدر منه مع العترة الطاهرة لكن لا يجوز لعنه، ومنهم من يقول: هو كذلك ويجوز لعنه مع الكراهة أو بدونها ومنهم من يقول: هو كافر ملعون، ومنهم من يقول: إنه لم يعص بذلك ولا يجوز لعنه، وقائل هذا ينبغي أن ينظم في سلسلة أنصار يزيد.

وأنا أقول: الذي يغلب على ظني أن الخبيث لم يكن مصدقاً برسالة النبي ﷺ وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى، وأهل حرم نبيه (عليه الصلاة والسلام) وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر؛ ولا أظن أن أمره كان خافياً على أجلة المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمراً كان مفعولا.

ولو سلم أن الخبيث كان مسلماً فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان، وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصور أن يكون له مثل من الفاسقين، والظاهر أنه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويلحق به ابن زياد، وابن سعد، وجماعة فلعنة الله ﷻ عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم، وأعوانهم، وشيعتهم، ومن مال إليهم

إلى يوم الدين ما دمعت عين على أبي عبد الله الحسين، ويعجبني قول شاعر العصر ذوالفضل الجلي عبد الباقي أفندي العمري الموصلي وقد سئل عن لعن يزيد اللعين:

يزيد على لعني عريض جنابه فاغدوبه طول المدى ألعن اللعنا

ومن كان يخشى القال والقيل من التصريح بلعن ذلك الضليل فليقل: لعن الله عز وجل من رضي بقتل الحسين ومن آذى عترة النبيﷺ بغير حق، ومن غصبهم حقهم فإنه يكون لاعناً له لدخوله تحت العموم دخولاً أولياً في نفس الأمر، ولا يخالف أحد في جواز اللعن بهذه الألفاظ ونحوها سوى ابن العربي المار ذكره، وموافقيه فإنهم على ظاهر ما نقل عنهم لا يجوزون لعن من رضي بقتل الحسين (رضي الله تعالى عنه)، وذلك لعمري هوالضلال البعيد الذي يكاد يزيد على ضلال يزيد»[1].

والرأي الثاني

قالوا بعدم كفره وهورأي أكثر علماء السنة، وافترقوا الى فريقين: فريق جوّز لعنه، وفريق لا يحبوّنه ولكن لايجوزون لعنه.

ومن الفريق الاول: الجلال السيوطي والحافظ ابن الجوزي وسبقهما القاضي أبويعلى، وأحمد بن حنبل ؛ وصنّف ابن الجوزي الحنبلي في ذلك كتابا سماه: (**الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد**)، ومما ذكر فيه: «انّ القاضي محمد ابن القاضي ابي يعلى بن الفراء قد صنف كتابا فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد، ثم ذكر حديث: "من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين". ولا

---

[1] روح المعاني: ١٣/ ٢٢٧- ٢٢٩ [سورة محمد الآيات ٢٠ -٣٨]، تصحيح: علي عبد الباري عطية، ط.الثانية ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى.والحيث الذي ذكره رواه مسلم»[1].

و«...كتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن حزم وهوامير المدينة يومئذ ان اكتب اليّ من حديث عمرة ابنة عبد الرحمن فكان فيما املت عليّ: حدثتني عائشة ان رسول الله ﷺ قال: ستة العنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت يذل به من اعز الله عز وجل ويعز به من اذل الله عزّ وجلّ، والتارك لسنتي، والمستحل لحرمة الله عزّ وجلّ، والمستحل من عترتي ما حرم عزّ وجلّ»[2].

[ثم فسّر العترة بأهل بيت رسول الله]

وأمّا احمد بن حنبل، فقد حدّث عنه ولده «صالح بن احمد بن حنبل قال، قلت لأبي: إن قوما ينسبوننا إلى تولي يزيد.

فقال يا بني: وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله.

فقلت: فلم لا تلعنه؟

فقال: ولِمَ لا يلعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت: واين لعن الله يزيد في كتابه؟ فقرأ: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾** [سورة محمد: ٢٢، ٢٣].فهل يكون فساد أعظم من هذا القتل؟»[3]. وفي **رواية الألوسي**: «وأي فساد وقطيعة أشد مما فعله يزيد؟». و«قال ابن

---

[1] الصواعق المحرقة لإبن حجر: ٣٣٣؛ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية،بيروت.والحديث في مسند احمد [حديث السائب بن خلاد ابي سهلة]: (عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا) حديث رقم: ١٦٥٦٣، ج: ٤، ص: ٧٠، ط الاولى؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] مشكل الآثارللطحاوي المتوفي (٣٢١هـ): ٤/ ٣٦٦.ط: الاولى - مجلس دائرة المعارف النظامية- الهند ١٣٣٣هـ.

[3] الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لإبن الجوزي:٨٧، تحقيق الدكتور: هيثم عبد السلام محمد، ط.الأولى؛ ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.دار الكتب العلمية، بيروت، وروح المعاني للألوسي: ١٣/ ٢٢٧،←

عقيل: ومتى حدثتك نفسك بوفاء الناس فلا تصدق هذا رسول الله ﷺ أكبر الناس حقوقا على الخلق، هداهم وعلمهم واشبع جائعهم واعز ذليلهم ووعدهم الشفاعة في الآخرة وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [سورة الشورى: ٢٣]، فقتلوا اصحابه واهلكوا اولاده»(١).

وسئل ابن الجوزي الحنبلي: هل يجوز لعن يزيد؟ «فقال: ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين في السنة الأولى قتل الحسين، وفي الثانية أخاف المدينة، وأباحها، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها؟

فقالوا: نلعن. فقال: فالعنوه، فلعنه ابن الجوزي على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر [الخليفة العبّاسيّ الناصر لدين الله]، وأكابر العلماء»(٢).

وأمّا الفريق الثاني الذي لايجوّز لعنه فمنه ابن الصلاح، والغزالي، وابن حجر، وابن تيمية وغيرهم،وقد إدّعوا حججاً واهية إستندوا فيها على عدم جواز لعنه، ولعلّ السبب الحقيقي هوما صرّح به التفتازاني في شرح المقاصد قائلاً: «فإن قيل: فمن علماء المذهب من لم يجوّز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربوا على ذالك ويزيد.قلنا: تحامياً عن أن يرتقي إلى الأعلى فالأعلى»(٣).

← [سورة محمد الآيات ٢٠ -٣٨]، تصحيح: علي عبد الباري عطية، ط.الثانية ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) ينظر: تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٤٤، تعليق: خالد عبد الغني محفوظ؛ ط.الأولى، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) شرح المقاصد للتفتازاني:٢/٧٩١؛ ط.الأولى،١٤٠١هـ-١٩٨١م،باكستان،دار المعارف النعمانية.

والرأي الثالث

يحبونه ويوالونه كالنواصب والوهابية، فقد أصدرت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية كتاباً عنوانه (**حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية**)، وهذا يخالف رأي ابن تيميّة لأنه يعتبر معاوية ابن أبي سفيان ويزيد من الملوك وليسوا من الخلفاء.

قال الألوسي في روح المعاني: «وأبوبكر بن العربي المالكي (عليه من الله تعالى ما يستحق) أعظم الفرية، فزعم أن الحسين قتل بسيف جدهﷺ وله من الجهلة موافقون على ذلك ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾[سورة الكهف:٥]»[١].

ولعلّ الرد المناسب لهؤلاء ان يقال لهم حسبكم قوله تعالى: ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ [الشورى: ٢٣]، فإن الله تعالى جعل أجر الرسالة التي بلّغهاﷺ هو مودّة آل بيت رسول اللهﷺ.

قال الطبري (المتوفى سنة ٣١٠هـ): «حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحيى المريّ، عن السديّ، عن أبي الديلم قال: لما جيء بعليّ بن الحسين رضي الله عنهما أسيرا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربى الفتنة، فقال له عليّ بن الحسين رضي الله عنهما: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال نعم»[٢].

---

[١] روح المعاني: ١٣/ ٢٢٨، [سورة محمد الآيات ٢٠ -٣٨]تصحيح: علي عبد الباري عطية، ط.الثانية ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٢] تفسير الطبري: ١١/ ١٤٤ [ح. ٣٠٦٧٧، سورة الشورة/ الآية: ٢٣] ط. الرابعة؛ ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، والصواعق المحرقة لأبن حجر: ٢٥٩، ط. دار الكتب العلمية؛ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، بيروت.

وقال **الزمخشري** وجماعة من العلماء في تفسير هذه الآية: «قال رسول الله ﷺ: **من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة**»[1].

وقال **الإمام أحمد**: «حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشا إذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها؟ قال: فغضب النبي ﷺ غضبا شديدا، وقال: "**والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله**"»[2].

---

(١) تفسير الكشاف: ٤/ ٢١٤-٢١٥، تصحيح: محمد عبد السلام شاهين، ط.الرابعة١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية، لبنان. وينظر: التفسير الكبير للفخر الرازي: ١٤/١٤٢-١٤٣، ط.الثانية: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م، دار الكتب العلمية، بيروت، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعلبي: ٣/ ١٢٨-١٢٩، ط.الاولى: ١٤١٦ هـ-١٩٩٦، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير: ٧/ ١٥٣ [سورة الشورى]، ط: المكتبة التوفقية، مصر، ومكان رأس الحسين لإبن تيمية: ٢١، تخريج وتعليق: أبو يعلى الشبراوي، ط.الاولى، ١٤٧١هـ-١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت.

هذا نزر مما ورد في شأن أهل البيت في الكتب المعتبرة عند أهل السنة، فهل راعى يزيد حق أهل البيت؟ ثمّ إذا كان لأصحاب رسول الله ﷺ فضلا وكرامة، فحفيد رسول الله ﷺ أفضل وأكرم.«وأخرج ابن سعد، والملاقي في سيرته أنه ﷺ قال: **استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني أُخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمهم أخصمه، ومن أخصمه دخل النار**»[١].

لماذا تعادون آل بيت رسول الله ﷺ وتزعمون أنكم على حق، وتدعون أنكم أولى بآل بيت رسول الله، لا، ثم كلا...هذا أنس إبن مالك يجلس متفرّجاً على رأس الحسين وإبن زياد ينكث بثنايا رأس الحسين، ألا يستحي من رسول الله؟ إسمعوا يا عقلاء الوهابية، ولا تنخدعون بأقوال الملالي؛ قال ابن تيمية:

«إنّ الذي ثبت في صحيح البخاري حمل الرأس إلى قدام عبيد الله بن زياد، وجعل ينكث بالقضيب على ثنياه[*] بحضرة أنس بن مالك»[٢].

وقال البخاري: «أتي عُبَيْدُ الله بْنُ زِيَاد بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجُعِلَ في طَسْت فَجَعَلَ يَنْكُتُ وَقَالَ فِي حُسْنِه شَيْئًا فَقَالَ أَنَسٌ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ»[٣].

فبماذا تعتذرون؟

---

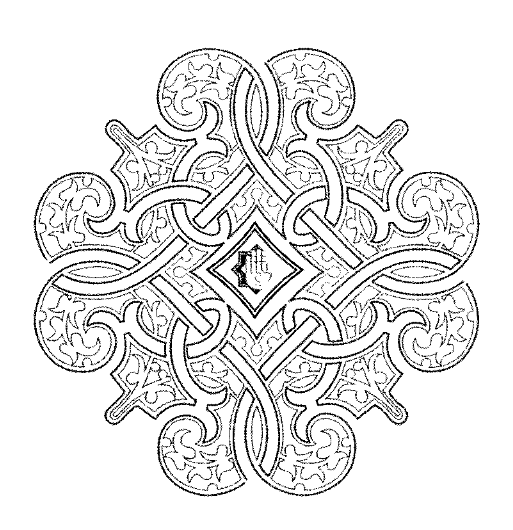
[١] الصواعق المحرقة لأبن حجر: ٢٣١، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي. الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم] ط. دار الكتب العلمية؛ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، بيروت.

[*] لم يكتف بقتله يريد أن يمثّل به، ويقلع أسنانه، ويزيد بن معاوية أيضاً قد مثّل بالرأس الشريف، قال صاحب كتاب نجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي: ٢/ ٨٩ (باب: مناقب الحسين): (وليس العجب إلا من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل آل النبي ﷺ سبايا على أقتاب الجمال موثقين في الحبال، والنساء مكشفات الوجوه والرءوس...).

[٢] مكان رأس الحسين لإبن تيمية: ١٨.تخريج وتعليق: أبويعلى الشبراوي، ط.الاولى، ١٤٧١هـ-١٩٩٧م، دار الجيل بيروت.

[٣] صحيح البخاري:٦٨٢.[كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ،باب مناقب الحسن والحسين، حديث:٣٧٤٨]، تخريج: محمود محمد محمود حسن نصار، ط. الخامسة؛ ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

وقد سبق أن كتم الشهادة عندما طلبها منه علي بن أبي طالب(عليهما السلام)، فقد «روي أن علياً [(عليه السلام)] ناشد الناس في الرحبة: أيكم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: **"من كنت مولاه فعلي مولاه"** فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا، وأنس بن مالك حاضر لم يقم، فقال له: ما يمنعك أن تقوم؟ فقال: كبرت ونسيت، فقال: اللهم إن كان كاذباً فأرمه بها بيضاء لا تواريها العمامة، فبرص، قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه وكان يقول: هذا من دعوة العبد الصالح»[1].



---

[1] ينظر: المعارف لابن قتيبة الدينوري: ٣٢٠[البرص]، ط. الثانية؛ ٢٠٠٣مم-١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

النصيحة الأخيرة في هذا الكرّاس

لماذا تسعون للحيلولة دون وحدة المسلمين، وذلك بإيجاد أساليب مختلفة للتفرقة، وإظهار الفتن بين المسلمين؟.

لقد بلغ التبليغ الإسلامي أعلى درجاته في نهاية التسعينات من القرن الماضي، فأخذ الإسلام ينتشر بصورة واسعة في العالم، وفجأة، وبإيعاز إليكم من القوى الضالة أعداء الدين، إفتعلتم القتل والتفجير في أنحاء كثيرة من العالم فتشوّهت صورة الإسلام في العالم الغربي، ووقع العراق وأفغانستان ضحية الإحتلال، فهل يجوز لكم شرعاً التعاون مع غير المسلمين ضد المسلمين؟

وعلى أي دليل شرعي أفتى علماءكم بإستباحة من خالفكم في الرأي من المسلمين؟

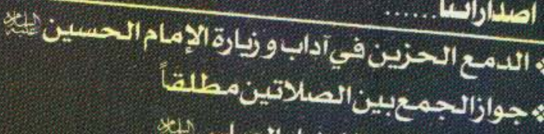
لماذا هذا التطرّف في الفكر حيث تنسبون الكفر والضلال لكل من خالف آراء إمامكم محمد بن عبد الوهاب؟

هل تعرفون أنَّ الشيخ عبد الوهاب والد محمد بن عبد الوهاب والشيخ سليمان اخا محمد بن عبد الوهاب هما أول من أعترض على أفكار محمد بن عبد الوهاب؟ وان الشيخ سليمان كتب كتابا سماه: (**الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية**) ردّ فيه على أباطيل أخيه؟.

اللهمّ وحّد كلمتنا، وآلف بين قلوبنا، وانصرنا على عدوّك وعدوّنا، وأرِ جميع إخواننا من المسلمين الحقّ حقّاً وارزقهم إتباعه وارهم الباطل باطلاً وارزقهم إجتنابه، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسين نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

الفهرس

الفهرس



اصداراتنا......

- الدمع الحزين في آداب و زيارة الإمام الحسين عليه السلام
- جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً
- أسرار زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام
- وظيفة الرسول صلى الله عليه وآله و مسؤولية الأمة
- من اشراقات المنهج العبادي
- محطات في فاجعة سامراء
- سبيل دكتورة لمياء حمادة
- زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام
- نظرية المسرح الحسيني
- سبيل هشام آل قطيط
- الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله
- ولاء الأصفياء
- البناء عند قبور الأنبياء و الأولياء عليهم السلام
- التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله و الأولياء عليهم السلام
- من اشراقات المنهج العبادي
- مجموعة قصص للاطفال













دار الضياء للطباعة والتص
النجف الأشرف